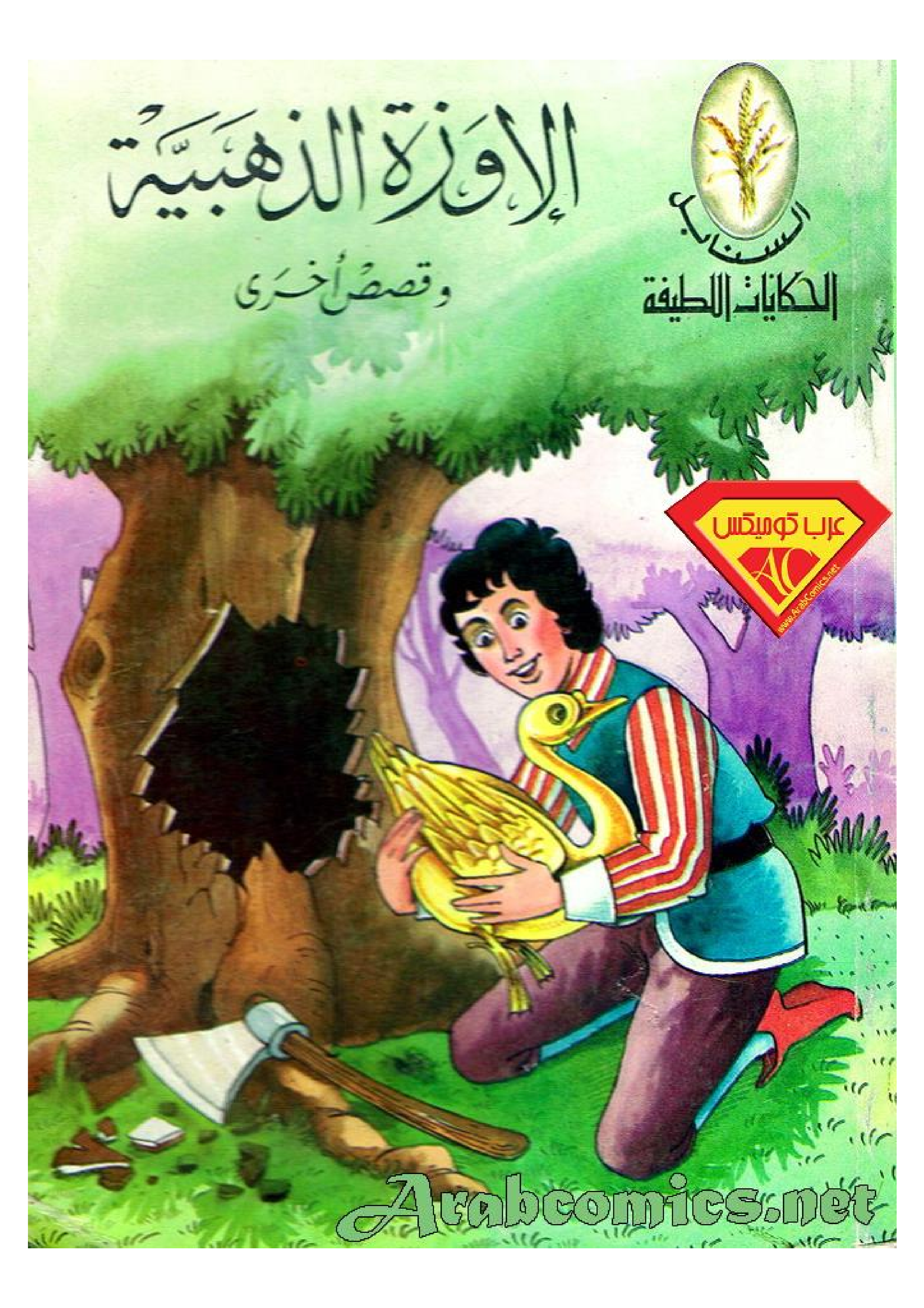
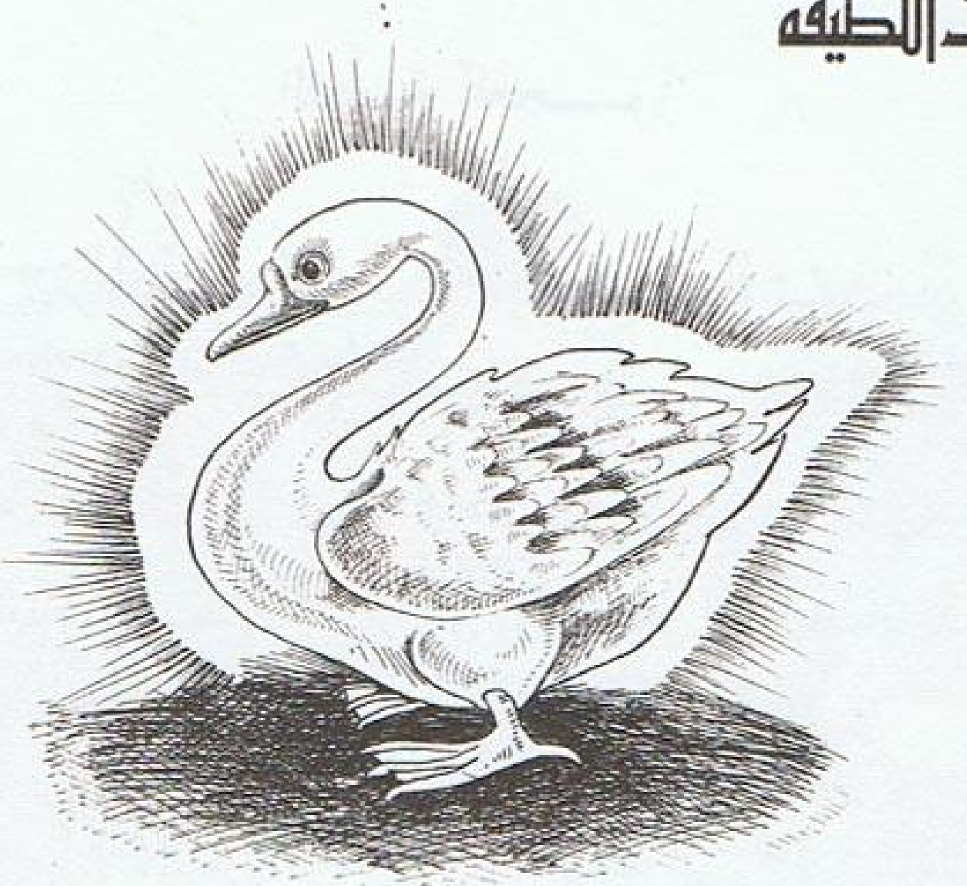

الإوزة الذهبية
وقصص أخرى
السنابل
الحكايات اللطيفة
عرب كوميكس
AC
www.ArabComics.net
Arabcomics.net



الإوزة الذهبية

وقصص أخرى



إعداد : اللواء وفاء كامل أبادير
عن نص لـ: مايكل وست
رسوم : عبد الشافي سيد

مكتبة لبنان
بيروت



القِطَّةُ ٱلعَجوزُ

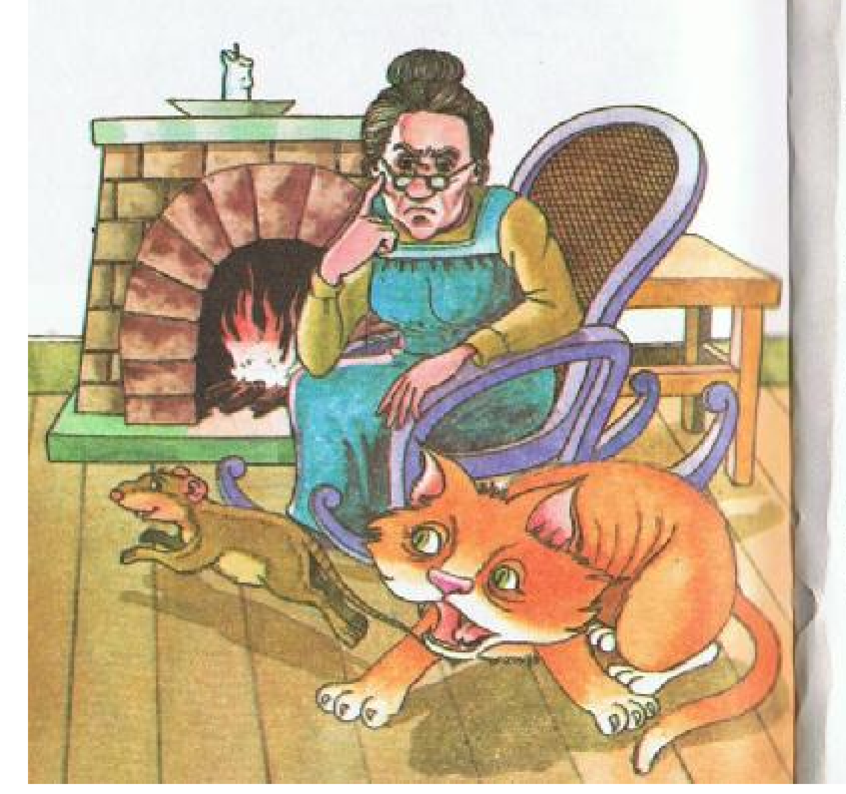
كانَ لِامْرَأَةٍ مُسِنَّةٍ قِطَّةٌ عَجوزٌ . وَلَمْ تَكُنِ ٱلقِطَّةُ تَسْتَطيعُ أَنْ تَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ ، أَوْ تُمْسِكَ شَيْئًا بِأَسْنانِها لِكِبَرِ سِنِّها .

وَذاتَ يَوْمٍ ، رَأَتِ ٱلقِطَّةُ فَأْرًا ؛ فَقَفَزَتْ ناحِيَتَهُ وَأَمْسَكَتْ بِهِ . وَلٰكِنَّ ٱلقِطَّةَ لَمْ تَسْتَطِعِ ٱلاسْتِمْرارَ في ٱلقَبْضِ عَلى ٱلفَأْرِ بِأَسْنانِها ، فَأَفْلَتَ مِنْ بَيْنِ أَسْنانِها وَأَسْرَعَ بِٱلهَرَبِ .

غَضِبَتِ ٱلمَرْأَةُ لِأَنَّ ٱلقِطَّةَ عَجَزَتْ عَنْ قَتْلِ ٱلفَأْرِ ، وَأَرادَتْ أَنْ تَضْرِبَها ، لٰكِنَّ ٱلقِطَّةَ قالَتْ لِلْمَرْأَةِ :

« لا تَضْرِبيني لَقَدْ عَمِلْتُ في خِدْمَتِكِ سَنَواتٍ كَثيرَةً ، وَمازِلْتُ لِلْآنَ أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِكِ ، وَلٰكِنّي تَقَدَّمْتُ في ٱلسِّنِّ ؛ فَلا تَكوني قاسِيَةً عَلى كِبارِ ٱلسِّنِّ ، بَلْ تَذَكَّري ٱلأَعْمالَ ٱلحَسَنَةَ ٱلَّتي قَدَّموها عِنْدَما كانوا صِغارًا . »

تَأَثَّرَتِ ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ بِما قالَتْهُ قِطَّتُها ، فَٱنْحَنَتْ وَحَمَلَتْها بِحَنانٍ ، وَٱحْتَضَنَتْها وَقَبَّلَتْها ، وَٱعْتَذَرَتْ لَها . وَلَمْ تَعُدْ تَغْضَبُ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ .



فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ وَفَأْرُ ٱلرِّيفِ

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ فَأْرَانِ صَدِيقَانِ : كَانَ أَحَدُهُمَا يَعِيشُ فِي ٱلرِّيفِ ، وَٱلْآخَرُ يَعِيشُ فِي ٱلْمَدِينَةِ .

مَضَتْ فَتْرَةٌ طَوِيلَةٌ ، قَابَلَ بَعْدَهَا فَأْرُ ٱلرِّيفِ صَدِيقَهُ فَأْرَ ٱلْمَدِينَةِ . قَالَ لَهُ : « تَعَالَ لِتَرَى مَنْزِلِيَ ٱلَّذِي أَعِيشُ فِيهِ بِٱلرِّيفِ . »

وَذَهَبَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى مَنْزِلِ صَدِيقِهِ فَأْرِ ٱلرِّيفِ فِي أَحَدِ ٱلْحُقُولِ . وَهُنَاكَ قَدَّمَ فَأْرُ ٱلرِّيفِ لِصَدِيقِهِ أَفْضَلَ مَا لَدَيْهِ مِنْ طَعَامٍ .

لٰكِنَّ فَأْرَ ٱلْمَدِينَةِ قَالَ لِصَدِيقِهِ فَأْرِ ٱلرِّيفِ : « إِنَّ ٱلطَّعَامَ لَيْسَ جَيِّدًا ، وَكَذٰلِكَ ٱلْمَنْزِلَ . »

وَلَمْ يُجِبْ فَأْرُ ٱلرِّيفِ . وَوَاصَلَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ كَلَامَهُ قَائِلًا : « إِنَّكَ تَعِيشُ فِي جُحْرٍ فِي ٱلْحَقْلِ ، وَأَنَا أَعِيشُ فِي مَنْزِلٍ مَبْنِيٍّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ فِي



ٱلْمَدِينَةِ . إِنَّكَ تَأْكُلُ الْخَضْرَاوَاتِ ٱلنِّيئَةَ وَٱلْخُبْزَ ٱلْيَابِسَ ، وَأَنَا آكُلُ ٱلْجُبْنَ ٱللَّذِيذَ وَٱلْفَطَائِرَ ٱلشَّهِيَّةَ . »

قَالَ لَهُ فَأْرُ ٱلرِّيفِ : « أَنَا أُحِبُّ ٱلْحُقُولَ ، وَأُحِبُّ طَعَامِي وَبَيْتِي ، فَقَدْ بَنَيْتُهُ بِيَدَيَّ . »

قَالَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ : « إِنِّي أَدْعُوكَ لِزِيَارَتِي فِي مَنْزِلِي بِٱلْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَمَا تَرَاهُ وَتُشَاهِدُ جَمَالَ ٱلْمَدِينَةِ لَنْ تَتْرُكَهَا أَبَدًا ، بَلْ سَتَتْرُكُ جُحْرَكَ وَحَقْلَكَ . »

وَذَهَبَ فَأْرُ ٱلرِّيفِ إِلى صَدِيقِهِ فَأْرِ ٱلْمَدِينَةِ ، فَوَجَدَهُ يَعِيشُ في مَنْزِلٍ رائِعٍ . وَجَلَسَ ٱلاثْنانِ لِيَأْكُلا طَعامًا لَذِيذًا . وَما إِنْ بَدَأَ ٱلفَأْرانِ يَأْكُلانِ حَتَّى سَمِعا صَوْتًا عالِيًا . وَصاحَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ يُحَذِّرُ صَدِيقَهُ فَأْرَ ٱلرِّيفِ : « إِجْرِ ! إِجْرِ ! إِنَّ ٱلقِطَّةَ آتِيَةٌ ! »

جَرى ٱلفَأْرانِ مَعًا بِسُرْعَةٍ ، وَٱخْتَفَيا بَعِيدًا عَنْ أَنْظارِ ٱلقِطَّةِ .

بَعْدَ لَحَظاتٍ قَصِيرَةٍ ، خَرَجَ ٱلفَأْرانِ مِنْ مَخْبَئِهِما .

قالَ فَأْرُ ٱلرِّيفِ : « أَهٰذِهِ هِيَ ٱلحَياةُ في ٱلْمَدِينَةِ ؟ إِنِّي عائِدٌ إِلى جُحْرِيَ ٱلبَسِيطِ في ٱلحَقْلِ . فَأَنا أُفَضِّلُ أَنْ أَكُونَ فَقِيرًا مُطْمَئِنًّا وَسَعِيدًا ، عَلى أَنْ أَكُونَ غَنِيًّا وَخائِفًا . »

الرَّجُلُ وَٱلتُّفّاحُ

بَيْنَما كانَ رَجُلٌ يَسِيرُ في طَرِيقِهِ لِزِيارَةِ أَحَدِ ٱلأَغْنِياءِ في بَيْتِهِ ، شاهَدَ صُنْدوقًا مُلْقًى عَلى جانِبِ ٱلطَّرِيقِ بِهِ تُفّاحٌ جَمِيلٌ .

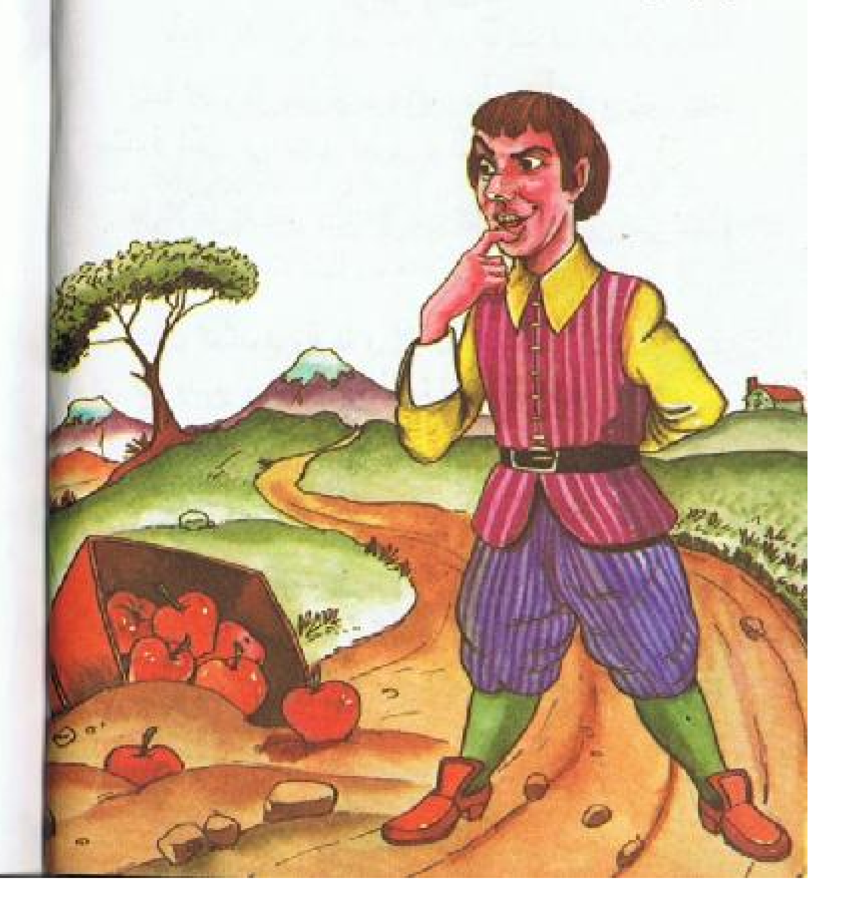
قالَ ٱلرَّجُلُ لِنَفْسِهِ : « لَنْ آكُلَ هٰذا ٱلتُّفّاحَ ، فَصَدِيقِيَ ٱلغَنِيُّ سَيُقَدِّمُ لِي عَلى ٱلغَداءِ طَعامًا لَذِيذًا . »

وَتَناوَلَ ٱلصُّنْدوقَ وَأَفْرَغَهُ في ٱلتُّرابِ ، ثُمَّ واصَلَ سَيْرَهُ حَتّى وَصَلَ إِلى نَهْرٍ واسِعٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْبُرَهُ . وَفَكَّرَ قَلِيلًا ، ثُمَّ قالَ :

« لَنْ أَسْتَطِيعَ ٱلذَّهابَ لِمَنْزِلِ صَدِيقِيَ ٱلرَّجُلِ ٱلغَنِيِّ ٱليَوْمَ ؛ لِأَنَّنِي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْبُرَ ٱلنَّهْرَ . »

وَسارَ في طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلى مَنْزِلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ تَناوَلَ طَعامًا طَوالَ ٱليَوْمِ . وَأَحَسَّ بِجُوعٍ شَدِيدٍ وَتَذَكَّرَ ٱلتُّفّاحَ ٱلَّذي أَلْقاهُ في ٱلتُّرابِ ، فَقالَ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ : « كَمْ أَنا جائِعٌ ! لِماذا لَمْ أَحْتَفِظْ بِتُفّاحَةٍ واحِدَةٍ مِنْهُ ! آهٍ ! كَمْ أَنا جائِعٌ ! »

وَوَصَلَ إلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي أَلْقى فيهِ ٱلتُّفّاحَ . وَكَمْ كانَ سَعيدًا عِنْدَما وَجَدَهُ في مَكانِهِ ، وَٱلْتَقَطَهُ مِنَ ٱلتُّرابِ وَجَلَسَ يُنَظِّفُهُ لِيَأْكُلَهُ . قائِلًا لِنَفْسِهِ : « لا تُلْقِ بِشَيْءٍ لا تَحْتاجُهُ ٱلْيَوْمَ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَحْتاجُ إِلَيْهِ في وَقْتٍ آخَرَ . »



الصَّديقانِ وَٱلدُّبُّ

في وَسَطِ ٱلغابَةِ ، بَيْنَ ٱلأَشْجارِ وَٱلأَنْهارِ ، كانَ يَسيرُ في مَرَحٍ صَديقانِ ، قالَ أَحَدُهُما لِلآخَرِ : « ماذا نَفْعَلُ إذا خَرَجَ عَلَيْنا مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ ٱلأَشْجارِ حَيَوانٌ مُفْتَرِسٌ ؟ »

أَجابَهُ صَديقُهُ : « سَأَظَلُّ بِجِوارِكَ ؛ لِنَنْجُوَ مَعًا أَوْ نَموتَ مَعًا . »

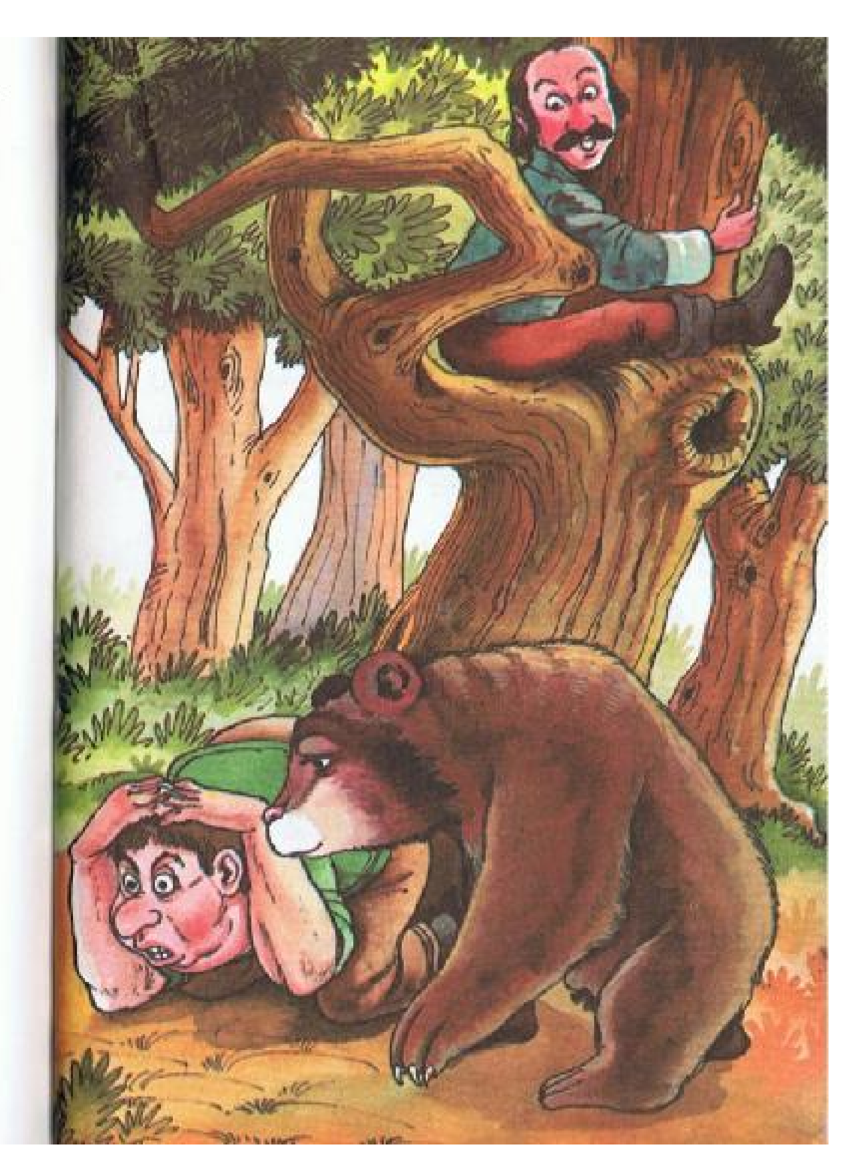
قالَ ٱلصَّديقُ ٱلأَوَّلُ : « وَأَنا أَيْضًا لَنْ أَتْرُكَكَ وَقْتَ ٱلخَطَرِ . »

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ سَمِعَ ٱلصَّديقانِ زَمْجَرَةً عالِيَةً ، وَظَهَرَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَشْجارِ ،قَريبًا مِنْهُما دُبٌّ كَبيرٌ . وَفي ٱلحالِ جَرى أَحَدُهُما وَصَعِدَ إلى أَعْلى شَجَرَةٍ . لٰكِنَّ ٱلصَّديقَ ٱلآخَرَ كانَ ضَخْمَ ٱلجِسْمِ ، وَحاوَلَ أَنْ يَتَسَلَّقَ ٱلشَّجَرَةَ ، لٰكِنَّهُ سَقَطَ تَحْتَها . وَلِشِدَّةِ خَوْفِهِ ظَلَّ في مَكانِهِ لا يَتَحَرَّكُ . وَٱقْتَرَبَ مِنْهُ ٱلدُّبُّ وَأَخَذَ يَشُمُّهُ ، وَٱعْتَقَدَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ مَيِّتٌ فَتَرَكَهُ وَٱنْصَرَفَ .

نَزَلَ ٱلصَّديقُ مِنْ فَوْقِ ٱلشَّجَرَةِ ، بَعْدَ أَنِ ٱطْمَأَنَّ إلى أَنَّ ٱلدُّبَّ قَدِ

ٱبْتَعَدَ ، وَقالَ لِصَديقِهِ ضاحِكًا : « لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّبَّ يَضَعُ فَمَهُ بِٱلقُرْبِ مِنْ أُذُنِكَ كَأَنَّهُ يُحَدِّثُكَ ، فَماذا قالَ لَكَ ؟ »

أَجابَهُ ٱلصَّديقُ : « لَقَدْ قالَ لي لا تُرافِقْ أَصْدِقاءَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْكَ عِنْدَما تَحْتاجُ إِلى مُساعَدَتِهِمْ . »



القِطَّةُ وَٱلجَرَسُ

كانَ يَعيشُ في أَحَدِ ٱلمَنازِلِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلفِئْرانِ . وَأَرادَ صاحِبُ ٱلمَنْزِلِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْها ، فَأَحْضَرَ قِطَّةً ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَقْتُلَ عَدَدًا كَبيرًا مِنْ هٰذِهِ ٱلفِئْرانِ .

عِنْدَئِذٍ ٱجْتَمَعَتِ ٱلفِئْرانُ كُلُّها لِتُقَرِّرَ كَيْفَ تَتَخَلَّصُ مِنَ ٱلقِطَّةِ ، أَوْ تَتَجَنَّبُ شَرَّها .

وَقالَ أَكْبَرُها سِنًّا : « يَجِبُ أَنْ نُفَكِّرَ جَيِّدًا ، وَنَعْمَلَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ نُقْتَلَ جَميعًا . عَلى كُلِّ مَنْ لَدَيْهِ فِكْرَةٌ أَنْ يُعْلِنَها لَنا . »

تَحَدَّثَ ٱلكَثيرُ مِنَ ٱلفِئْرانِ ، لٰكِنْ لَمْ يَهْتَدِ أَحَدٌ مِنْها إِلى حَلٍّ .

أَخيرًا وَقَفَ فَأْرٌ صَغيرٌ وَقالَ : « خَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ : نُعَلِّقُ جَرَسًا حَوْلَ عُنُقِ ٱلقِطَّةِ ، فَعِنْدَما تَقْتَرِبُ نَسْمَعُ صَوْتَ ٱلجَرَسِ ؛ فَنَجْري وَنَخْتَبِئُ . وَلَنْ تَسْتَطيعَ ٱلقِطَّةُ ٱلإِمْساكَ بِأَيِّ فَأْرٍ آخَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ . »

سَأَلَهُ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ : « مَنْ ذا ٱلَّذي سَيُعَلِّقُ ٱلجَرَسَ حَوْلَ رَقَبَةِ ٱلقِطَّةِ ؟ »

لَمْ يُجِبْ أَحَدٌ مِنَ ٱلفِئْرانِ . وَٱنْتَظَرَ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ ، وَلٰكِنَّ ٱلسُّكونَ ظَلَّ يَمْلَأُ ٱلمَكانَ .

أَخيرًا قالَ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ : « لَيْسَ صَعْبًا أَنْ نَعْرِضَ أَفْكارًا ، وَإِنَّما ٱلصَّعْبُ أَنْ نُنَفِّذَها . »



العُصْفورُ وَالثَّعْلَبُ

كانَ عُصْفارٌ عُصْفورًا صَغيرًا وَجَميلًا . وَلٰكِنَّهُ كانَ كَثيرَ الكَلامِ ، يَنْقُلُ ما يَسْمَعُهُ مِنْ شَخْصٍ إلى آخَرَ .

وَذاتَ يَوْمٍ رَأى ، وَهُوَ في عُشِّهِ بِأعْلى الشَّجَرَةِ ، أرْنَبًا آتِيًا مِنَ الغابَةِ . وَاقْتَرَبَ الأرْنَبُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَوَقَفَ تَحْتَها . وَسَمِعَهُ عُصْفارٌ وَهُوَ يَقولُ لِنَفْسِهِ :

« سَأعْمَلُ شَيْئًا يَجْعَلُ الثَّعْلَبَ يَغْضَبُ غَضَبًا شَديدًا . ها ! ها ! ها ! إنَّهُ سَيَغْضَبُ غَضَبًا شَديدًا ! »

عِنْدَئِذٍ قالَ عُصْفارٌ لِلأرْنَبِ : « إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ أنْ تَفْعَلَ شَيْئًا ؛ لِأنَّني سَأذْهَبُ وَأقولُ لِلثَّعْلَبِ ما سَمِعْتُهُ مِنْكَ الآنَ . »

قالَ الأرْنَبُ لِنَفْسِهِ : « تُرى ماذا يَفْعَلُ الثَّعْلَبُ بي إذا قامَ هٰذا العُصْفورُ المُزْعِجُ بِإبْلاغِ الثَّعْلَبِ بِما قُلْتُهُ ؟ »

تَوَجَّهَ عُصْفارٌ بِسُرْعَةٍ إلى الثَّعْلَبِ ، وَنَقَلَ لَهُ ما سَمِعَهُ مِنَ الأرْنَبِ .

أخَذَ الأرْنَبُ يُفَكِّرُ وَيُفَكِّرُ ، وَأخيرًا قالَ لِنَفْسِهِ : « ها ! ها ! ها ! وَجَدْتُها ! إنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ . وَالآنَ سَوْفَ تَرى يا عُصْفارُ نَتيجَةَ عَمَلِكَ السَّيِّئِ . »

بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ كانَ الثَّعْلَبُ يَسيرُ بِمُفْرَدِهِ في الطَّريقِ ، وَشاهَدَهُ الأرْنَبُ فَناداهُ قائِلًا : « أيُّها الثَّعْلَبُ ! أيُّها الثَّعْلَبُ ! »



اِلْتَفَتَ ٱلثَّعْلَبُ إِلى ٱلأَرْنَبِ وَسَأَلَهُ : « ماذا تُريدُ ؟ »

قالَ لَهُ ٱلأَرْنَبُ : « إِيّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنّي . »

وَتَساءَلَ ٱلثَّعْلَبُ في دَهْشَةٍ : « لِماذا ؟! »

أَجابَهُ ٱلأَرْنَبُ : « إِنَّكَ تُريدُ أَنْ تَقْتُلَني وَتُشْعِلَ ٱلنّارَ في جُحْري . »

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « لِماذا تَقولُ هٰذا ؟ » .

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « لِأَنَّني عَلِمْتُ بِذٰلِكَ . لَقَدْ قيلَ لي إِنَّكَ قُلْتَ سَأَقْتُلُ الأَرْنَبَ وَأُشْعِلُ ٱلنّارَ في جُحْرِهِ. »

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « مَنْ قالَ لَكَ هٰذا ؟ »

أَجابَهُ الأَرْنَبُ : « عُصْفارٌ ٱلعُصْفورُ . »

قالَ ٱلثَّعْلَبُ مُؤَكِّدًا ما سَمِعَهُ مِنَ ٱلأَرْنَبِ : « قُلْتَ عُصْفارًا ، أَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ » وَهَزَّ ٱلأَرْنَبُ رَأْسَهُ عَلامَةَ ٱلإِيجابِ .

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي شاهَدَ ٱلثَّعْلَبُ عُصْفارًا في ٱلغابَةِ . وَنادى عُصْفارٌ ٱلثَّعْلَبَ ، فَسَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « ماذا تُريدُ يا عُصْفارُ ؟ »

قالَ عُصْفارٌ : « هُناكَ شَيْءٌ أَوَدُّ أَنْ أَقولَهُ لَكَ . »

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « هَلْ هُوَ شَيْءٌ مُهِمٌّ ؟ »

فَأَجابَهُ عُصْفارٌ : « نَعَمْ ، إِنَّهُ شَيْءٌ يُهِمُّكَ . »

قالَ ٱلثَّعْلَبُ : « تَعالَ يا عُصْفارُ وَقِفْ فَوْقَ رَأْسي ؛ لِأَنَّ إِحْدى أُذُنَيَّ ضَعيفَةٌ وَلا أَسْمَعُ بِالأُخْرى . »

قَفَزَ عُصْفارٌ وَوَقَفَ فَوْقَ رَأْسِ ٱلثَّعْلَبِ .

قالَ لَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « قِفْ يا عُصْفارُ فَوْقَ فَمي حَتّى أَسْتَطيعَ أَنْ أَسْمَعَكَ جَيِّدًا . »

أَطاعَ عُصْفارٌ كَلامَ ٱلثَّعْلَبِ ، وَوَقَفَ فَوْقَ فَمِهِ فَأَطْبَقَ ٱلثَّعْلَبُ فَمَهُ عَلَيْهِ وَأَكَلَهُ قائِلًا : « الآنَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَذْهَبَ وَتَقُصَّ ما تَسْمَعُهُ لِلآخَرينَ . »

الأَرْنَبُ يَقْتُلُ الذِّئْبَ

ذاتَ يَوْمٍ ٱجْتَمَعَتْ كُلُّ حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها في مَكانٍ واحِدٍ ، ٱلكَبيرُ مِنها وَٱلصَّغيرُ : فَكانَ هُناكَ ٱلخَيْلُ وَٱلبَقَرُ وَٱلأَرانِبُ وَٱلثَّعالِبُ وَٱلفِئْرانُ وَطُيورٌ مُخْتَلِفَةٌ وَكُلُّ ٱلمَخْلوقاتِ ٱلَّتي تَعيشُ في ٱلغابَةِ .

كانوا خائِفينَ ؛ لِأَنَّ ذِئْبًا ضَخْمًا أَتى إلى ٱلغابَةِ وَقالَ : « سَأَقْتُلُ مِنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ واحِدًا ، إذا لَمْ تُقَدِّموا لِيَ ٱلطَّعامَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في ٱلْيَوْمِ . »

تَساءَلَتِ ٱلبَطَّةُ في خَوْفٍ : « ماذا نَفْعَلُ ؟ ماذا نَفْعَلُ ؟»

وَتَساءَلَ ٱلثَّعْلَبُ أَيْضًا : « ما ٱلَّذي يُمْكِنُ أَنْ نَفْعَلَهُ ؟ »

فَأَجابَ ٱلأَرْنَبُ في زَهْوٍ : « إِنَّني أَعْرِفُ ما يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَهُ . يَجِبُ أَنْ نَقْتُلَ هٰذا ٱلذِّئْبَ ، وَأَنا ٱلَّذي سَيَقْتُلُهُ . »

وَسارَ ٱلأَرْنَبُ بِمُفْرَدِهِ في ٱلطَّريقِ ٱلمُؤَدّي إلى مَنْزِلِ ٱلذِّئْبِ . وَكانَتْ جَميعُ حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِإِشْفاقٍ .

تَساءَلَتِ ٱلبَطَّةُ : « تُرى ماذا سَيَفْعَلُ ٱلأَرْنَبُ ؟ »

وَبَيْنَما كانَ ٱلأَرْنَبُ يَسيرُ في ٱلطَّريقِ شاهَدَ بِئْرًا في حَقْلٍ . وَكانَتِ ٱلبِئْرُ عَميقَةً وَمَمْلوءَةً بِٱلماءِ .

وَواصَلَ ٱلأَرْنَبُ سَيْرَهُ ، إلى أَنْ وَصَلَ إلى نَهْرٍ فَقَفَزَ في ٱلماءِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَمَرَّغَ في ٱلتُّرابِ ، وَعادَ وَقَفَزَ في ٱلماءِ ، وَخَرَجَ مَرَّةً أُخْرى وَتَمَرَّغَ في ٱلتُّرابِ . وَبَدا شَكْلُهُ مِثْلَ أَرْنَبٍ صَغيرٍ مِسْكينٍ مُغَطًّى بِٱلطّينِ .

وَأَخيرًا بَلَغَ ٱلأَرْنَبُ مَنْزِلَ ٱلذِّئْبِ .

وَسَأَلَ ٱلذِّئْبُ ٱلأَرْنَبَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

أَجابَ ٱلأَرْنَبُ : « إِنَّني غِذاؤُكَ ٱلْيَوْمَ إذا أَرَدْتَ ذٰلِكَ . »

صاحَ ٱلذِّئْبُ غاضِبًا : « أَنْتَ أَيُّها ٱلمَخْلوقُ ٱلقَبيحُ ٱلصَّغيرُ ! أَبْلِغْهُمْ أَنْ يُرْسِلوا لِي بَقَرَةً كَبيرَةً ، أَوْ مِئَةَ بَطَّةٍ سَمينَةٍ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ لِلذِّئْبِ : « إِنَّ هُناكَ ذِئْبًا غَيْرَكَ يُريدُ كُلَّ ٱلطَّعامِ ٱلشَّهِيِّ لَهُ وَحْدَهُ . لِذٰلِكَ أَرْسَلْنا لَهُ كُلَّ ٱلبَقَرِ وَٱلبَطِّ ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نُرْسِلَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَهُوَ يَقولُ إِنَّهُ أَقْوى مِنْكَ وَأَشْجَعُ . »

غَضِبَ ٱلذِّئْبُ مِنْ كَلامِ ٱلأَرْنَبِ وَقالَ : « ذِئْبٌ غَيْري أَشْجَعُ مِنّي

وَأقوى ! إذًا تَعالَ مَعي لِتُرِيَني أينَ يَعيشُ هٰذا ٱلذِّئْبُ ٱلآخَرُ . »

اِصْطَحَبَ ٱلأرْنَبُ ٱلذِّئْبَ إلى ٱلبِئْرِ ٱلمَوْجودَةِ بِٱلحَقْلِ وَقالَ لَهُ : « إنَّ ٱلذِّئْبَ ٱلآخَرَ هُنا بِأسْفَلَ ، فَلا تَقْتَرِبْ مِنْهُ حَتّى لا يَقْتُلَكَ . »

لٰكِنَّ ٱلذِّئْبَ تَوَجَّهَ إلى حافَةِ ٱلبِئْرِ ، وَنَظَرَ إلى أسْفَلَ فَرَأى صورَةَ وَجْهِهِ ٱلغاضِبِ مُنْعَكِسَةً عَلى مِياهِ ٱلبِئْرِ فَظَنَّ أنَّها وَجْهُ ٱلذِّئْبِ ٱلآخَرِ يَنْظُرُ إلَيْهِ مِنْ أسْفَلَ ، وقَفَزَ في ٱلبِئْرِ لِيَقْتُلَ ٱلذِّئْبَ ٱلآخَرَ ؛ فَسَقَطَ في مِياهِ ٱلبِئْرِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلخُروجَ .

عادَ ٱلأرْنَبُ إلى حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها وَقالَ لَهُمْ : « لَيْسَ مِنَ ٱلصَّعْبِ أنْ تَقْتُلَ ذِئْبًا ، إذا كُنْتَ تَعْرِفُ كَيْفَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ . »



لَقَدْ ماتَ ٱلثَّعْلَبُ

كانَ ٱلأَرْنَبُ يَأْتي في بَعْضِ ٱلأَحْيانِ بِأَفْعالٍ تُضايِقُ ٱلآخَرينَ ؛ لِذٰلِكَ أَرادوا صَيْدَهُ ، وَلٰكِنَّ ٱلأَرْنَبَ كانَ حَذِرًا فَكانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَيْهِمْ صَيْدُهُ .

ذاتَ يَوْمٍ قالَ ٱلذِّئْبُ لِلثَّعْلَبِ : « يُمْكِنُنا أَنْ نَصيدَ ٱلأَرْنَبَ وَنَأْكُلَهُ ٱللَّيْلَةَ . » وَشَرَحَ ٱلذِّئْبُ خُطَّتَهُ لِلثَّعْلَبِ قائِلًا : « عُدْ إِلى بَيْتِكَ ، وَٱرْقُدْ في فِراشِكَ ، وَسَأَقولُ إِنَّكَ قَدْ مِتَّ . عِنْدَئِذٍ سَيَأْتي ٱلأَرْنَبُ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ ٱلخَبَرِ . وَعِنْدَما يَقْتَرِبُ مِنْكَ وَيَنْظُرُ إِلَيْكَ ، اِنْقَضَّ أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَمْسِكْ بِهِ . »

جَرى ٱلثَّعْلَبُ إِلى مَنْزِلِهِ ، وَرَقَدَ في فِراشِهِ كَما قالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ .

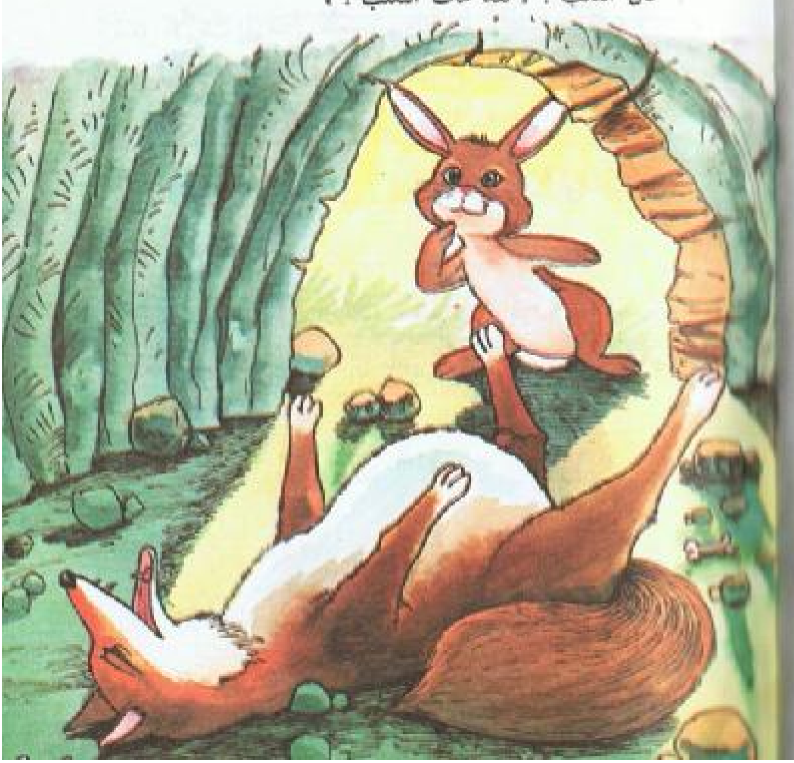
ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ إِلى مَنْزِلِ الأَرْنَبِ ، وَوَقَفَ أَمامَ ٱلبابِ ، وَنادى : « أَيُّها ٱلأَرْنَبُ ! أَيُّها ٱلأَرْنَبُ ! »

صاحَ ٱلأَرْنَبُ : « مَنْ بِٱلبابِ ؟ »

أَجابَ ٱلذِّئْبُ : « هَلْ سَمِعْتَ عَنِ ٱلثَّعْلَبِ ٱلمِسْكينِ ؟ لَقَدْ وَقَعَتْ لَهُ حادِثَةٌ مُؤْلِمَةٌ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « ما هٰذا ؟ إِنَّني لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا عَنْ هٰذِهِ ٱلحادِثَةِ . »

قالَ ٱلذِّئْبُ : « لَقَدْ ماتَ ٱلثَّعْلَبُ ! »



بَعْدَ أَنِ ٱبْتَعَدَ ٱلذِّئْبُ خَرَجَ ٱلأَرْنَبُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَذَهَبَ إِلى مَنْزِلِ ٱلثَّعْلَبِ لِيَتَأَكَّدَ مِمَّا سَمِعَهُ مِنَ ٱلذِّئْبِ . وَنَظَرَ ٱلأَرْنَبُ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ فَشاهَدَ ٱلثَّعْلَبَ راقِدًا في ٱلفِراشِ ، وَعَيْناهُ مُغْلَقَتانِ ، وَظَهَرَ كَما لَوْ كانَ مَيِّتًا .

فَكَّرَ ٱلأَرْنَبُ قائِلًا لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ أَتَأَكَّدَ هَلِ ٱلثَّعْلَبُ مَيِّتٌ أَمْ لا ؟ رُبَّما تَكونُ حيلَةً قامَ ٱلثَّعْلَبُ وَٱلذِّئْبُ بِها لِلإِيقاعِ بي . »

دَخَلَ ٱلأَرْنَبُ إِلى مَنْزِلِ ٱلثَّعْلَبِ ، وَنَظَرَ إِلى ٱلثَّعْلَبِ مِنْ بَعيدٍ ، وَقالَ بِصَوْتٍ عالٍ : « يَقولُ ٱلذِّئْبُ إِنَّ ٱلثَّعْلَبَ قَدْ ماتَ ، وَلٰكِنْ لا يَبْدو أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ مَيِّتٌ فَالثَّعالِبُ ٱلمَيِّتَةُ تَفْتَحُ أَفْواهَها . »

سَمِعَ ٱلثَّعْلَبُ ما قالَهُ ٱلأَرْنَبُ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأُري ٱلأَرْنَبَ أَنّي مَيِّتٌ . » وَفَتَحَ فَمَهُ .

وَعِنْدَما شاهَدَ ٱلأَرْنَبُ أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ فَتَحَ فَمَهُ ، عَرَفَ أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ لَيْسَ مَيِّتًا ؛ فَقَفَزَ مِنْ مَكانِهِ ، وَجَرى بِأَسْرَعِ ما يُمْكِنُهُ ، لِيَنْجُوَ بِحَياتِهِ .

الأَرْنَبُ وَالذِّئْبُ

كانَ ٱلأَرْنَبُ يَسيرُ بِالقُرْبِ مِنْ تَلٍّ فَسَمِعَ صَوْتَ ٱسْتِغاثَةٍ : « النَّجْدَةَ ! النَّجْدَةَ ! »

أَخَذَ ٱلأَرْنَبُ يَتَلَفَّتُ يَمينًا وَشِمالًا لِيَعْرِفَ مَصْدَرَ ٱلاسْتِغاثَةِ ، فَرَأى ذِئْبًا وَقَدْ سَقَطَ فَوْقَهُ حَجَرٌ ضَخْمٌ .

وَعِنْدَما شاهَدَهُ ٱلذِّئْبُ صاحَ يَسْتَنْجِدُ بِهِ : « يا عَزيزِي ٱلأَرْنَبُ ، اِرْفَعْ عَنْ ظَهْري هٰذا ٱلحَجَرَ حَتّى لا أَموتَ . »

وَبَذَلَ ٱلأَرْنَبُ جَهْدَهُ حَتّى تَمَكَّنَ أَخيرًا مِنْ زَحْزَحَةِ ٱلحَجَرِ مِنْ عَلى ظَهْرِ ٱلذِّئْبِ . وَعِنْدَئِذٍ ٱنْقَضَّ ٱلذِّئْبُ عَلى ٱلأَرْنَبِ وَأَمْسَكَ بِهِ ، فَصاحَ ٱلأَرْنَبُ : « إِذا قَتَلْتَني فَإِنَّني لَنْ أُساعِدَكَ مَرَّةً أُخْرى طَوالَ حَياتي . »

قالَ ٱلذِّئْبُ : « لَنْ تَعيشَ لِأَنّي سَآكُلُكَ . »

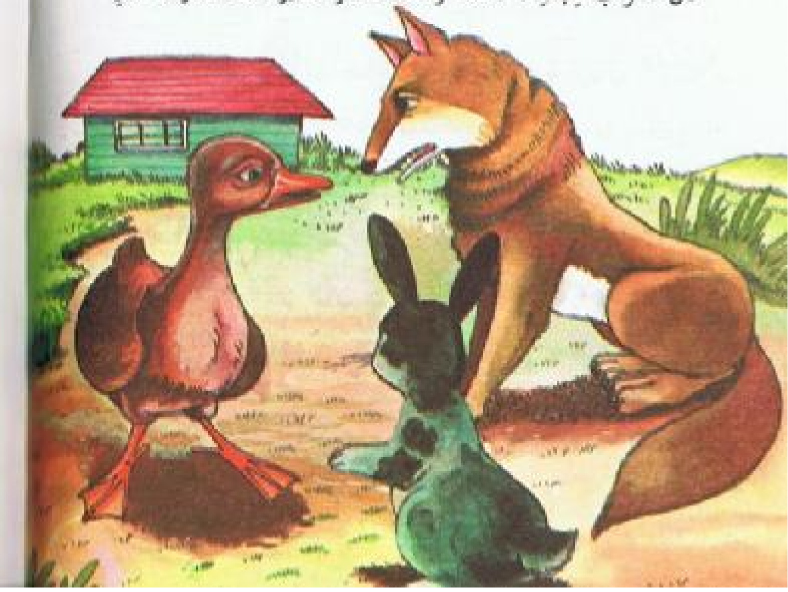
قالَ ٱلأَرْنَبُ مُسْتَعْطِفًا : « هَلْ هٰذا جَزاءُ مُساعَدَتي لَكَ ؟ إِنَّ هٰذا

لَيسَ عَدْلًا . هَيَّا نَسْأَلِ ٱلبَطَّةَ ، فَهِيَ كَبيرَةٌ وَسَمينَةٌ وَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَستَقولُ لَكَ إِنَّهُ يَجِبُ أَلَّا تَقْتُلَني ؛ لِأَنَّ ٱلإِحْسانَ هُوَ جَزاءُ ٱلإِحْسانِ . » .

أَنْصَتَ ٱلذِّئْبُ لِكَلِماتِ ٱلأَرْنَبِ ، ثُمَّ قالَ : « سَأَسْأَلُ ٱلبَطَّةَ ، وَإِذا لَمْ تَقُلْ ما أُريدُ فَإِنَّني سَآكُلُها هِيَ ٱلأُخْرى . »

ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ وَٱلأَرْنَبُ إِلى ٱلبَطَّةِ . قالَ لَها ٱلذِّئْبُ : « لَقَدْ أَمْسَكْتُ بِٱلأَرْنَبِ عِنْدَما كانَ جالِسًا بِٱلقُرْبِ مِنَ ٱلتَّلِّ ، أَلَيْسَ مِنْ حَقّي أَنْ آكُلَهُ ؟ فَكِّري جَيِّدًا قَبْلَ ٱلإِجابَةِ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ لِلْبَطَّةِ : « لَقَدْ رَفَعْتُ حَجَرًا كَبيرًا سَقَطَ فَوْقَ ظَهْرِ



ٱلذِّئْبِ ؛ لِذٰلِكَ فَإِنَّني أَقولُ إِنَّهُ يَنْبَغي أَلَّا يَأْكُلَني ؛ لِأَنَّني قَدَّمْتُ لَهُ ٱلمُساعَدَةَ . فَما رَأْيُكِ أَنْتِ ؟ »

سَأَلَتِ ٱلبَطَّةُ : « يَجِبُ أَنْ أَرى هٰذا ٱلحَجَرَ . فَكَيْفَ أَقولُ رَأْيِي دونَ أَنْ أَرى ٱلحَجَرَ ؟ »

تَوَجَّهَ ٱلذِّئْبُ وَٱلأَرْنَبُ وَٱلبَطَّةُ لِيَرَوْا ٱلحَجَرَ .

قالَتِ ٱلبَطَّةُ : « لِنَضَعِ ٱلحَجَرَ في مَكانِهِ تَمامًا . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « هٰذا هُوَ مَكانُهُ بِٱلقُرْبِ مِنَ ٱلتَّلِّ . »

وَقالَتِ ٱلبَطَّةُ لِلأَرْنَبِ : « لَيْسَ هٰذا مَكانَ ٱلحَجَرِ ، لَقَدْ قُلْتَ إِنَّ ٱلحَجَرَ كانَ عَلى ظَهْرِ ٱلذِّئْبِ . »

رَقَدَ ٱلذِّئْبُ عَلى ٱلأَرْضِ وَقالَ لِلأَرْنَبِ : « هَيَّا ضَعِ ٱلحَجَرَ عَلى ظَهْري . » ثُمَّ قالَ مُوَجِّهًا كَلامَهُ لِلْبَطَّةِ : « إِنَّكِ تَرَيْنَ ٱلآنَ كَيْفَ كانَ ٱلحَجَرُ مَوْضوعًا ، فَما رَأْيُكِ ؟ »

قالَ ٱلأَرْنَبُ وَٱلبَطَّةُ لِلذِّئْبِ : « ٱلرَّأْيُ أَنَّنا عائِدانِ إِلى مَنْزِلَيْنا . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ آخَرَ أَنْ يَرْفَعَ ٱلحَجَرَ مِنْ عَلى ظَهْرِكَ . إِنَّ مَنْظَرَكَ جَميلٌ هٰكَذا ! فَٱبْقَ كَما أَنْتَ ! وَهٰذا جَزاءُ مَنْ يُقابِلُ ٱلإِحْسانَ بِٱلإِساءَةِ . »

البَطَّةُ وَالأَرْنَبُ

قالَ الأَرْنَبُ لِلْبَطَّةِ : « تَعالَيْ مَعي لِتُساعِديني في العَمَلِ ، وَسَتَرْبَحينَ نُقودًا كَثيرَةً لَمْ يَسْبِقْ لَكِ أَنْ رَبِحْتِ مِثْلَها . »

وافَقَتِ البَطَّةُ عَلى اقْتِراحِ الأَرْنَبِ ، وَشارَكَتْهُ في العَمَلِ . وَبَعْدَ أَيّامٍ قالَتِ البَطَّةُ لِلأَرْنَبِ : « أُريدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بَعْضَ الأَشْياءِ ، فَأَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَني بَعْضَ النُّقودِ مِنْ أَجْري . »

أَجابَ الأَرْنَبُ : « إِنَّ العَمَلَ لا يَسيرُ كَما نُريدُ ، وَلَيْسَ مَعي نُقودٌ الآنَ لِأُعْطِيَكِ إِيّاها . »

اِسْتَمَعَتِ البَطَّةُ إِلى ما قالَهُ الأَرْنَبُ ، وَكانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ صَحيحًا ، فَقالَتْ لِنَفْسِها : « إِنَّ الأَرْنَبَ مَعَهُ نُقودٌ ، وَلٰكِنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يُعْطِيَني حَقّي . »

فَكَّرَتِ البَطَّةُ كَثيرًا ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنامَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَظَلَّتْ

مُسْتَيْقِظَةً ، وَسَأَلَتْ نَفْسَها : « كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَحْصُلَ عَلى نُقودي مِنَ الأَرْنَبِ ؟ »

وَذاتَ يَوْمٍ جاءَتِ البَطَّةُ إِلى الأَرْنَبِ وَقالَتْ لَهُ : « لَسْتُ في حاجَةٍ إِلى نُقودٍ الآنَ ، فَقَدْ عَثَرْتُ عَلى حُفْرَةٍ كَبيرَةٍ بِالقُرْبِ مِنَ النَّهْرِ مَمْلوءَةٍ ذَهَبًا حَتّى حافَتِها ، وَبِكَمِّيّاتٍ لَمْ أَرَها مِنْ قَبْلُ . فَهَلْ تَأْتي مَعي لِتُساعِدَني في نَقْلِ هٰذا الذَّهَبِ ؟ »

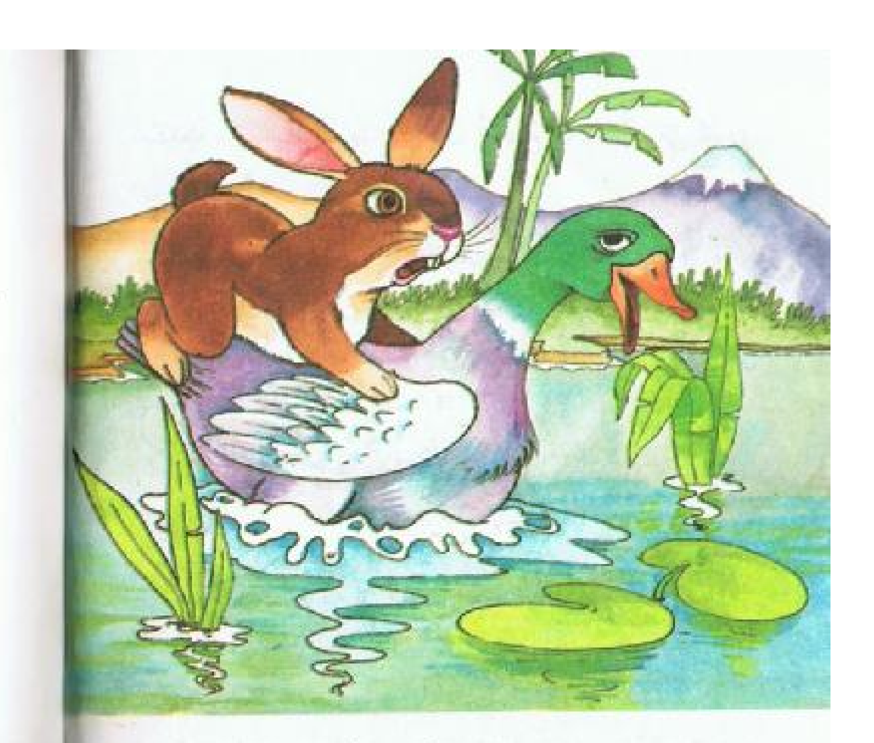
أَجابَ الأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ : « نَعَمْ ، وَيُسْعِدُني أَنْ أُعاوِنَكِ في نَقْلِ هٰذا الذَّهَبِ . »

تَوَجَّهَ الأَرْنَبُ وَالبَطَّةُ إِلى الطَّريقِ المُؤَدّي لِلنَّهْرِ ، وَعِنْدَما وَصَلا إِلى ضِفَّةِ النَّهْرِ قالَتِ البَطَّةُ لِلأَرْنَبِ : « إِنَّ الذَّهَبَ عَلى ضِفَّةِ النَّهْرِ الأُخْرى . »

سَأَلَ الأَرْنَبُ البَطَّةَ : « كَيْفَ أَعْبُرُ النَّهْرَ ؟ إِنّي لا أَسْتَطيعُ السِّباحَةَ . »

أَجابَتِ البَطَّةُ : « اِجْلِسْ عَلى ظَهْري ، وَسَأَعْبُرُ بِكَ النَّهْرَ . »

جَلَسَ الأَرْنَبُ عَلى ظَهْرِ البَطَّةِ ، وَنَزَلَتْ بِهِ إِلى الماءِ ، وَبَعْدَ أَنْ عامَتْ مَسافَةً طَويلَةً بَعيدًا عَنْ ضِفَّةِ النَّهْرِ قالَتْ لِلأَرْنَبِ : « سَتَغوصُ مَعي . »



قالَ ٱلأَرْنَبُ خائِفًا : « لٰكِنَّكِ بِذٰلِكَ سَتَقْتُلِينَني . »

أَجابَتِ ٱلبَطَّةُ : « نَعَمْ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُعْطِني نَصيبِيَ مِنَ ٱلأَجْرِ مُقابِلَ ٱلعَمَلِ ٱلَّذي قُمْتُ بِهِ مَعَكَ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « لَقَدْ خَبَّأْتُ ٱلنُّقودَ في قِدْرٍ بِٱلمَنْزِلِ . اِرْجِعي بي إِلى هُناكَ ، وَسَأُعْطيكِ نَصيبَكِ . »

وافَقَتِ ٱلبَطَّةُ عَلى ٱقْتِراحِ ٱلأَرْنَبِ ، وَقالَتْ لَهُ : « سَأَعودُ بِكَ وَسَنَذْهَبُ مَعًا إِلى مَنْزِلِكَ لِتُعْطِيَني نُقودي . »

وَأَعْطى ٱلأَرْنَبُ ٱلبَطَّةَ نَصيبَها مِنَ ٱلنُّقودِ ، وَتَعَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يُعْطِيَ ٱلحَقَّ دائِمًا لِأَصْحابِهِ .

كِشْمِشْبَلَخْتوت

الفَتاةُ ٱلجَميلَةُ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ يَعيشُ في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ رَجُلٌ فَقيرٌ جِدًّا . وكانَتْ لَهُ ٱبْنَةٌ وَحيدَةٌ رائِعَةُ ٱلجَمالِ ، وَماهِرَةٌ في صُنْعِ قُماشٍ جَميلٍ .

وَكانَ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ يُرَدِّدُ دائِمًا : « إِنَّ ٱبْنَتي جَميلَةٌ جِدًّا ، وَتَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ قُماشًا جَميلًا . »

وَذاتَ يَوْمٍ مَرَّ مَلِكُ ٱلبِلادِ بِٱلقَرْيَةِ ، فَأَخْبَرَهُ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ بِأَنَّ ٱبْنَتَهُ ٱلجَميلَةَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ قُماشًا ذَهَبِيًّا جَميلًا .

سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْتَطيعُ ٱبْنَتُكَ أَنْ تَصْنَعَ ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ٱلجَميلَ ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ : « إِنَّ ٱبْنَتي تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ٱلجَميلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ . إِنَّها تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ مِنَ ٱلوَرَقِ . »

وَكانَ ٱلمَلِكُ يُحِبُّ ٱلمالَ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأُعْطي هٰذِهِ ٱلفَتاةَ ٱلوَرَقَ ، وَسَتَصْنَعُ مِنْهُ قُماشًا ذَهَبِيًّا ، وَعِنْدَئِذٍ سَأَحْصُلُ عَلى مالٍ كَثيرٍ مِنْ بَيْعِ ٱلقُماشِ . »

وَٱلْتَفَتَ ٱلمَلِكُ إِلى ٱلرَّجُلِ ٱلفَقيرِ قائِلًا : « أَرْسِلِ ٱبْنَتَكَ إِلى قَصْري ، وَسَأَرى ما يُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَهُ . »

وَذَهَبَتِ ٱلفَتاةُ إِلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ ، وَوَضَعَها في حُجْرَةٍ صَغيرَةٍ ، وَأَعْطاها صُنْدوقًا كَبيرًا مَمْلوءًا بِٱلوَرَقِ ، وَقالَ لَها : « إِصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ لِلْمَلِكِ بِخَوْفٍ : « إِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ هٰذا . فَأَنا أَسْتَطيعُ فَقَطْ أَنْ أَصْنَعَ ٱلقُماشَ ، وَلٰكِنْ لَيْسَ مِنَ ٱلوَرَقِ . »

وَرَدَّ ٱلمَلِكُ غاضِبًا : « لَقَدْ قالَ أَبوكِ إِنَّكِ تَسْتَطيعينَ أَنْ تَصْنَعي قُماشًا ذَهَبِيًّا مِنَ ٱلوَرَقِ . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ : « إِنَّ أَبي يَقولُ عَنّي دائِمًا أَشْياءَ لَيْسَتْ حَقيقِيَّةً . »

وَثارَ ٱلمَلِكُ وَقالَ لِلْفَتاةِ مُهَدِّدًا : « إِصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ ، وَإِلّا ... » وَأَغْلَقَ ٱلمَلِكُ ٱلبابَ بِشِدَّةٍ خَلْفَهُ وَذَهَبَ .



خافَتِ ٱلفَتاةُ ٱلمِسْكينَةُ ، وَجَلَسَتْ تَبْكي . وَبَيْنَما هِيَ جالِسَةٌ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَرَفَعَتْ رَأْسَها وَرَأَتْ قَزَمًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ . كانَ ضَئيلًا جِدًّا ، وَكانَ وَجْهُهُ قَبيحًا لِلْغايَةِ .

سَأَلَها ٱلقَزَمُ : « لِماذا تَبْكينَ ؟ »

أَجابَتْ : « عَلَيَّ أَنْ أَصْنَعَ قُماشًا ذَهَبِيًّا مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ ، وَأَنا لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ . »

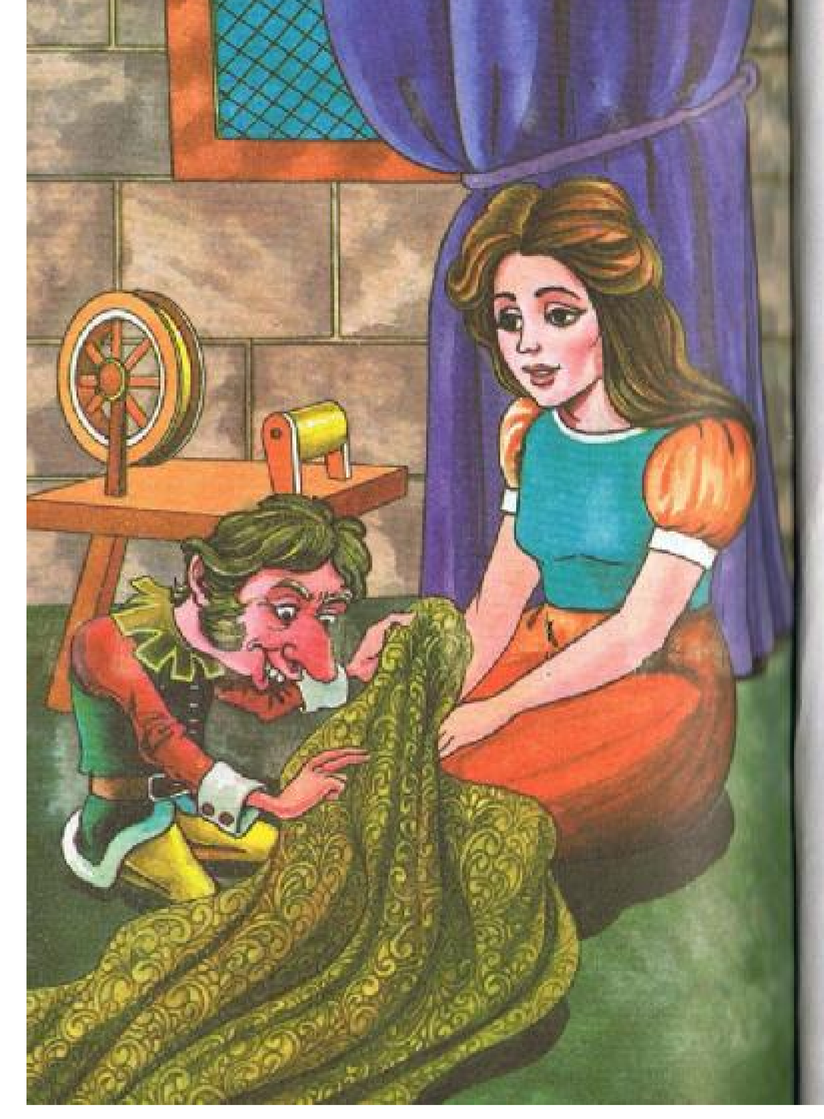
سَأَلَها ٱلقَزَمُ : « ماذا تُعْطينَني إِذا قُمْتُ بَدَلًا مِنْكِ بِهٰذا ٱلعَمَلِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلفَتاةُ : « أُعْطيكَ هٰذا ٱلخاتَمَ ٱلَّذي بِأُصْبُعي . »

عِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلقَزَمُ وَبَدَأَ يَعْمَلُ . وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ وَفي ٱلصَّباحِ ، وَعِنْدَما جاءَ ٱلمَلِكُ كانَ ٱلوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا .

وَسُرَّ ٱلمَلِكُ عِنْدَما رَأَى ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ، وَلٰكِنَّهُ كانَ يُريدُ مَزيدًا مِنَ ٱلذَّهَبِ . وَدَعا خَدَمَهُ فَأَحْضَروا لَهُ صُنْدوقًا كَبيرًا مَمْلوءًا بِٱلوَرَقِ — وَقالَ ٱلمَلِكُ لِلْفَتاةِ : « إِنَّني أَعْرِفُ ٱلآنَ أَنَّكِ تَسْتَطيعينَ أَنْ تَصْنَعي ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ . عَلَيْكِ إِذًا أَنْ تَصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ : « إِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ مَرَّةً ثانِيَةً . »



وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَ أَغْلَقَ ٱلبابَ خَلْفَهُ وَتَرَكَها وَذَهَبَ .

« أَعْطيني ٱبْنَكِ ٱلصَّغيرَ »

بَيْنَما كانَتِ ٱلفَتاةُ جالِسَةً ، جاءَها ٱلقَزَمُ وَسَأَلَها : « ماذا تُعْطينَني إِذا قُمْتُ بَدَلًا مِنْكِ بِهٰذا ٱلعَمَلِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلفَتاةُ : « أُعْطيكَ هٰذا ٱلحِذاءَ ٱلجَميلَ ٱلَّذي في قَدَمَيَّ . »

عِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلقَزَمُ ، وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ . وَفي ٱلصَّباحِ كانَ ٱلوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا .

وَسُرَّ ٱلمَلِكُ عِنْدَما رَأى ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ، وَدَعا خَدَمَهُ فَأَحْضَروا لَهُ كَمِّيَّةً أَكْبَرَ مِنَ ٱلوَرَقِ . وَقالَ لِلْفَتاةِ : « إِذا صَنَعْتِ مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ ، فَسَتُصْبِحينَ زَوْجَتِيَ ٱلمَلِكَةَ . »

وَما إِنْ أَصْبَحَتِ ٱلفَتاةُ بِمُفْرَدِها حَتّى جاءَها ٱلقَزَمُ ، وَسَأَلَها : « ماذا تُعْطينَني إِذا جَعَلْتُ لَكِ كُلَّ هٰذا ٱلوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا ؟ »

أَجابَتْهُ : « لَمْ يَعُدْ لي شَيْءٌ أُعْطيكَ إِيّاهُ . »

قالَ ٱلقَزَمُ : « بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَكِ ٱلمَلِكُ ، وَتُصْبِحينَ مَلِكَةً ، سَتَلِدينَ ٱبْنًا ، عَلَيْكِ عِنْدَئِذٍ أَنْ تُعْطيني إِيّاهُ . »

فَكَّرَتِ ٱلْفَتاةُ في نَفْسِها : « رُبَّما لا أَلِدُ صَبِيًّا أَبَدًا . » لِذٰلِكَ قالَتْ لِلْقَزَمِ : « عِنْدَما أَلِدُ صَبِيًّا سَأُعْطيكَ إيّاهُ . »

وَعِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلْقَزَمُ وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ ، وَفي ٱلصَّباحِ كانَ ٱلْوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا . وَجاءَ ٱلْمَلِكُ في ٱلصَّباحِ ، وَكانَ مَسْرورًا لِلْغايَةِ . وَتَزَوَّجَ ٱلْفَتاةَ ، وَأَصْبَحَتْ مَلِكَةً .

« إسْمـــي ... »

مَضَتِ ٱلأَيّامُ وَوَلَدَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱبْنًا . وَكانَتْ سَعيدَةً جِدًّا ، وَلَمْ تَذْكُرْ ما وَعَدَتْ بِهِ ٱلْقَزَمَ .

وَذاتَ يَوْمٍ بَيْنَما كانَتِ ٱلْمَلِكَةُ جالِسَةً في غُرْفَتِها جاءَها ٱلْقَزَمُ ، وَقالَ لَها : « عَلَيْكِ أَنْ تُعْطيني ٱبْنَكِ ، فَقَدْ وَعَدْتِني أَنَّكِ سَتُعْطينَني إيّاهُ ؛ لِأَنّي صَنَعْتُ كُلَّ ٱلْوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا . »

قالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : « سَأُعْطيكَ كُلَّ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذي في هٰذِهِ ٱلْبِلادِ ، وَلٰكِنْ لا تَأْخُذِ ٱبْني . »

قالَ ٱلْقَزَمُ : « لا أُريدُ ذَهَبًا ، وَلٰكِنْ إذا ٱسْتَطَعْتِ أَنْ تُخْبِريني بِٱسْمي في خِلالِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، فَإِنَّني لَنْ آخُذَ مِنْكِ طِفْلَكِ . »

قالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جون ؟ »

أَجابَ ٱلْقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي . »

وَسَأَلَتْهُ ٱلْمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جيمس ؟ وِلْيَم ؟ ٱلْفريد ؟ » وَذَكَرَتْ لَهُ كُلَّ ٱلأَسْماءِ ٱلَّتي ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَذْكُرَها ، لٰكِنَّ ٱسْمَ ٱلْقَزَمِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها .

قالَ لَها ٱلْقَزَمُ : « سَأَذْهَبُ ٱلآنَ ، وَسَأَعودُ غَدًا . » وَفي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَرْسَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْخَدَمَ إلى كُلِّ ٱلأَماكِنِ ٱلْمُجاوِرَةِ لِيَجْمَعوا أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ ٱلأَسْماءِ .

وَجاءَ ٱلْقَزَمُ في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي . وَأَخَذَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَذْكُرُ لَهُ كُلَّ ٱلأَسْماءِ ٱلَّتي ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَحْصُلَ عَلَيْها ، حَتّى ٱلأَسْماءِ ٱلْغَريبَةِ وَٱلْمُضْحِكَةِ مِثْلِ وَجْهِ ٱلضُّفْدَعِ ، وَذي ٱلرَّأْسِ ٱلْكَبيرِ ، وَذي ٱلأَنْفِ ٱلْقَبيحِ ، وَغَيْرِها مِنَ ٱلأَسْماءِ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها ٱسْمُ ٱلْقَزَمِ .

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي عادَ بَعْضُ ٱلْخَدَمِ وَذَكَروا لِلْمَلِكَةِ عَديدًا مِنَ ٱلأَسْماءِ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَلِكَةَ كانَتْ تَعْرِفُ هٰذِهِ ٱلأَسْماءَ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها ٱسْمُ ٱلْقَزَمِ .

وَأَخيرًا جاءَ إلى ٱلْمَلِكَةِ خادِمٌ ، وَقالَ لَها : « في ٱللَّيْلَةِ ٱلماضِيَةِ صَعِدْتُ تَلًّا كَبيرًا وَشاهَدْتُ ضَوْءًا بَعيدًا آتِيًا مِنْ كوخٍ عَلى قِمَّةِ ٱلتَّلِّ ، وَتَوَجَّهْتُ إلَيْهِ ، وَنَظَرْتُ مِنْ خِلالِ نافِذَةِ ٱلْكوخِ ، وَشاهَدْتُ قَزَمًا

جالِسًا . وَسَمِعْتُهُ يَتَحَدَّثُ إلى نَفْسِهِ ، وَكانَ يَقولُ : « إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ ! إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ ! إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ أَنَّ ٱسْمِي .. أَنَّ ٱسْمِي كِشْمِش .. بَلَخ .. توت . اِسْمِي : كِشْمِشْبَلَخْتوت ! »

عِنْدَما سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ ذٰلِكَ طارَتْ مِنَ ٱلفَرَحِ . وَسَرْعانَ ما جاءَ ٱلقَزَمُ إلى ٱلمَلِكَةِ فَسَأَلَتْهُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جُون ؟ »

أَجابَها ٱلقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي ! »

سَأَلَتْهُ ٱلمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ بُوب ؟ »

أَجابَها ٱلقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي ! »

سَأَلَتْهُ ٱلمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ كِشْمِشْبَلَخْتوت ؟ »

وَما إنْ سَمِعَ ٱلقَزَمُ ٱسْمَهُ حَتّى صاحَ غاضِبًا : « لا بُدَّ أَنَّ ساحِرًا أَخْبَرَكِ بِٱسْمي ! » وَقَفَزَ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، وَسارَعَ إلى ٱلفِرارِ ، وَلَمْ تَرَهُ ٱلمَلِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ قَطُّ .

راعِيَـــةُ ٱلإِوَزِّ

الأميـــرَةُ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ لِمَلِكٍ وَمَلِكَةٍ ٱبْنَةٌ وَحيدَةٌ . ماتَ ٱلمَلِكُ ، وَمَضَتِ ٱلسَّنَواتُ ، وَكَبِرَتِ ٱلابْنَةُ وَأَصْبَحَتْ أَميرَةً رائِعَةَ ٱلجَمالِ .

وَذاتَ يَوْمٍ قالَتِ ٱلمَلِكَةُ لِنَفْسِها : « لَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِيَ ٱلسِّنُّ ، وَحانَ ٱلوَقْتُ لِأَنْ تَتَزَوَّجَ ٱبْنَتِي ٱلأَميرَةُ . إنَّ مَلِكَ ٱلبِلادِ ٱلمُجاوِرَةِ صَديقٌ ، وَٱبْنُهُ ٱلأَميرُ وَسيمٌ جِدًّا وَمُهَذَّبٌ . سَوْفَ أَبْعَثُ ٱبْنَتِي ٱلأَميرَةَ إلى هٰذا ٱلمَلِكِ ؛ فَيَراها ٱبْنُهُ ٱلأَميرُ وَيُحِبُّها وَيَتَزَوَّجُها . وَبَعْدَ أَنْ يَموتَ ٱلمَلِكُ وَأَموتَ أَنا سَيُصْبِحُ ٱلأَميرُ وَٱبْنَتِي ٱلحاكِمَيْنِ عَلى ٱلبَلَدَيْنِ هُنا وَهُناكَ . »

وَلَمّا كانَتِ ٱلمَلِكَةُ تُحِبُّ ٱبْنَتَها ٱلأَميرَةَ حُبًّا جَمًّا ، فَقَدْ أَعَدَّتْ لَها هَدايا كَثيرَةً مِنَ ٱلجَواهِرِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلمَلابِسِ ٱلفاخِرَةِ ، وَكَذٰلِكَ كُلَّ ما تَحْتاجُهُ ٱلأَميرَةُ عِنْدَما تَتَزَوَّجُ . وَعَيَّنَتْ لَها وَصيفَةً لِتُرافِقَها في رِحْلَتِها إلى ٱلأَميرِ . وَجَهَّزَتْ حِصانَيْنِ ، أَحَدُهُما لِلأَميرَةِ وَٱلآخَرُ



لِلْوَصيفَةِ . وَكانَ ٱسْمُ حِصانِ ٱلأَميرَةِ فَلادا ، وَكانَ حِصانًا مَسْحورًا يَسْتَطيعُ ٱلكَلامَ ، وَقَدْ أَهْداهُ لِلْمَلِكَةِ ساحِرٌ .

الوَصيـــفَـــةُ

عِنْدَما حانَ وَقْتُ رَحيلِ ٱلأَميرَةِ وَوَصيفَتِها ، خَلَعَتِ ٱلمَلِكَةُ خاتَمًا مِنْ أُصْبُعِها وَقَدَّمَتْهُ لِلأَميرَةِ قائِلَةً : « خُذي هٰذا ٱلخاتَمَ وَعَلَيْكِ أَنْ تُحافِظي عَلَيْهِ وَأَلّا تَفْقِديهِ ؛ لِأَنَّهُ سَيَحْميكِ مِنَ ٱلأَذى وَٱلأَشْرارِ ، وسَوْفَ يُساعِدُكِ عِنْدَما تَحْتاجينَ إِلى ٱلمُساعَدَةِ . فَكوني طَيِّبَةً ، وسَوْفَ تَعيشينَ سَعيدَةً . وَرُبَّما لا أَراكِ مَرَّةً أُخرى ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِيَ ٱلسِّنُّ ، وَأَصْبَحْتُ مُشْرِفَةً عَلى ٱلمَوْتِ . »

وَرَحَلَتِ ٱلأَميرَةُ وَمَعَها وَصيفَتُها . وَكانَتِ ٱلخادِمَةُ ٱمْرَأَةً شِرِّيرَةً لِلْغايَةِ ؛ فَلَمْ تَقْنَعْ بِأَنْ تَكونَ وَصيفَةً ، بَلْ تَطَلَّعَتْ إِلى أَنْ تُصْبِحَ أَميرَةً .

وذاتَ يَوْمٍ كانَتِ ٱلأَميرَةُ وَٱلوَصيفَةُ تَسيرانِ بِحِصانَيْهِما ، عَلى ضِفَّةِ نَهْرٍ ، فَطَلَبَتِ ٱلأَميرَةُ مِنْ وَصيفَتِها أَنْ تَتَرَجَّلَ عَنْ حِصانِها وَتُحْضِرَ لَها قَليلًا مِنْ ماءِ ٱلنَّهْرِ لِتَشْرَبَ . وَلٰكِنَّ ٱلوَصيفَةَ رَفَضَتْ وَقالَتْ لِلأَميرَةِ : « إِذا أَرَدْتِ أَنْ تَشْرَبي ، فَٱذْهَبي بِنَفْسِكِ وَٱشْرَبي مِنَ ٱلنَّهْرِ . فَلَنْ أَقومَ بِخِدْمَتِكِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ . »

لَمْ تَعْرِفِ ٱلأَميرَةُ ماذا تَفْعَلُ . وَكانَتْ تَشْعُرُ بِظَمَإٍ شَديدٍ . فَنَزَلَتْ

مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ حِصانِها وَٱتَّجَهَتْ إلى ٱلنَّهْرِ ، وَٱنْحَنَتْ لِتَتَناوَلَ قَليلًا مِنَ ٱلْماءِ بِيَدِها لِتَشْرَبَ ، فَسَقَطَ ٱلخاتَمُ مِنْ أُصْبُعِها في ٱلْماءِ ، وَعَجَزَتْ عَنْ أَنْ تَسْتَرِدَّهُ .

شاهَدَتِ ٱلْوَصيفَةُ ما حَدَثَ ، وَأَدْرَكَتْ عَلى ٱلفَوْرِ أَنَّ ٱلأَميرَةَ لَمْ تَعُدْ في حِمايَةِ خاتَمِ ٱلْمَلِكَةِ . وَعِنْدَما عادَتِ ٱلأَميرَةُ إلى حِصانِها فَلادا قالَتْ لَها ٱلْوَصيفَةُ : « إِنَّكِ لَنْ تَرْكَبي هٰذا ٱلحِصانَ بَعْدَ ٱلآنَ ، فَسَوْفَ يَكونُ حِصاني . هَيّا ٱرْتَدي مَلابِسي ، وَسَأَرْتَدي أَنا مَلابِسَكِ ، وَسَتُصْبِحينَ مُنْذُ ٱلآنَ خادِمَتي . »

قالَ فَلادا الحِصانُ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلْمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

المَلِكُ ٱلعَجوزُ

واصَلَتِ ٱلأَميرَةُ وَٱلْوَصيفَةُ سَيْرَهُما ، وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ تَرْكَبُ حِصانَ ٱلْوَصيفَةِ وَتَلْبَسُ مَلابِسَها . وَوَصَلَتا إلى مَدينَةِ ٱلْمَلِكِ ، فَقالَتِ ٱلْوَصيفَةُ لِلأَميرَةِ : « إذا أَخْبَرْتِ ٱلْمَلِكَ أَنّي لَسْتُ ٱلأَميرَةَ فَسَأَقْتُلُكِ .. سَأَقْتُلُكِ بِيَدَيَّ . »

وَسارَتا إلى قَصْرِ ٱلْمَلِكِ ، وَكانَ ٱلأَميرُ يَنْتَظِرُ أَمامَ بابِ ٱلْقَصْرِ . وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأى ٱلأَميرَةَ مِنْ قَبْلُ ، لِذٰلِكَ لَمْ يَعْرِفْها . وَجَرى بِسُرْعَةٍ إلى

ٱلحِصانِ فَلادا ، وَساعَدَ ٱلْوَصيفَةَ عَلى ٱلنُّزولِ مِنْ فَوْقِهِ ، وَٱصْطَحَبَها إلى ٱلْمَلِكِ . وَطَلَبَ مِنَ ٱلأَميرَةِ أَنْ تَنْتَظِرَ خارِجَ ٱلْقَصْرِ . فَقَدْ كانَ يَعْتَقِدُ أَنَّها ٱلخادِمَةُ .

وَأَطَلَّ ٱلْمَلِكُ ٱلعَجوزُ مِنَ ٱلنّافِذَةِ فَشاهَدَ ٱلأَميرَةَ تَنْتَظِرُ خارِجَ ٱلْقَصْرِ وَرَأى كَمْ هِيَ جَميلَةٌ . وَقَصَدَ إلى ٱلأَميرِ وَسَأَلَهُ : « مَنْ هٰذِهِ ٱلْفَتاةُ ٱلجَميلَةُ ٱلَّتي تَنْتَظِرُ خارِجَ ٱلْقَصْرِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلْوَصيفَةُ : « إِنَّها خادِمَتي ، وَقَدْ جِئْتُ بِها لِتُرافِقَني في ٱلطَّريقِ . اِصْرِفْها يا مَوْلايَ ، أَوْ كَلِّفْها بِٱلقِيامِ بِبَعْضِ ٱلأَعْمالِ . »

فَكَّرَ ٱلْمَلِكُ قَليلًا ، ثُمَّ قالَ : « إِنَّني لا أَعْرِفُ أَيَّ ٱلأَعْمالِ تُحْسِنُ أَداءَها . وَلٰكِنْ يَعْمَلُ في قَصْري فَتًى ٱسْمُهُ كُورْدِكِن يَرْعى ٱلإِوَزَّ وَٱلبَطَّ ، فَيُمْكِنُها أَنْ تَذْهَبَ وَتُعاوِنَهُ ، وَبِذٰلِكَ تُصْبِحُ راعِيَةَ ٱلإِوَزِّ . »

كانَتِ ٱلخادِمَةُ خائِفَةً مِنَ ٱلحِصانِ فَلادا ، فَقَدْ كانَتْ تَعْرِفُ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ ٱلكَلامَ ، وَقَدْ يُخْبِرُ ٱلْمَلِكَ يَوْمًا أَنَّها لَيْسَتِ ٱلأَميرَةَ ٱلحَقيقِيَّةَ . لِذٰلِكَ قالَتْ لِلأَميرِ : « أَرْجوكَ ، أَيُّها ٱلأَميرُ ، أَنْ تَقومَ لي بِخِدْمَةٍ . »

سَأَلَها ٱلأَميرُ : « أَيَّةُ خِدْمَةٍ ؟ »

أَجابَتِ ٱلخادِمَةُ : « إِنَّ حِصانِيَ فَلادا شَرِسٌ جِدًّا ؛ لِذا أَرْجوكَ أَنْ تُكَلِّفَ أَحَدَ رِجالِكَ بِأَنْ يَقْتُلَهُ . »

وَهٰكَذا أَمَرَ ٱلأَميرُ أَحَدَ رِجالِهِ بِأَنْ يَقْتُلَ فَلادا .

رَأْسُ ٱلحِصانِ

سَمِعَتِ ٱلأَميرَةُ أَنَّ فَلادا قَدْ قُتِلَ ، فَذَهَبَتْ إِلى خادِمِ ٱلأَميرِ ، وقالَتْ لَهُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُقَدِّمَ لي خِدْمَةً . »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « سَأَفْعَلُ ما تُريدينَ . »

قالَتْ : « لَقَدْ أَحْبَبْتُ حِصاني فَلادا حُبًّا جَمًّا ، وَهُوَ مَيِّتٌ ٱلآنَ . فَأَرْجوكَ أَنْ تُعَلِّقَ رَأْسَهُ عَلى الحائِطِ أَعْلى ٱلبابِ ، حَتّى أَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَتِهِ عِنْدَ خُروجي وَدُخولي . »

ونَفَّذَ خادِمُ ٱلأَميرِ طَلَبَ ٱلأَميرَةِ .

في صَباحِ ٱليَوْمِ ٱلتّالي ، عِنْدَما كانَتِ الأَميرَةُ وَكُورْدِكِن راعِي ٱلإِوَزِّ يَمُرّانِ بِالبابِ رَفَعَتِ ٱلأَميرَةُ عَيْنَيْها نَحْوَ رَأْسِ ٱلحِصانِ ، وقالَتْ : « فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ ٱلآنَ ؟ »

أَجابَ رَأْسُ ٱلحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

خَرَجَتِ ٱلأَميرَةُ وَمَعَها كورْدِكِن مِنَ ٱلمَدينَةِ ، وَبَلَغا حَقْلًا يَرْعى فيهِ ٱلإِوَزُّ وَٱلبَطُّ . وَكانَ يَجْري في ٱلحَقْلِ نَهْرٌ مِياهُهُ عَذْبَةٌ وَنَظيفَةٌ ،



وَذَهَبَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ ، وَبَدَأَتْ تَغْسِلُ يَدَيْها . وَلٰكِنَّها تَوَقَّفَتْ وَقالَتْ لِكُورْدِكِن : « إِبْتَعِدْ قَليلًا مِنْ فَضْلِكَ . »

وَظَلَّ كُورْدِكِن واقِفًا بِجِوارِ ٱلأَميرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْها ، فَقالَتِ ٱلأَميرَةُ :

« إِمْضي يا قُبَّعَةُ إِمْضي ،
قُبَّعَةُ كُورْدِكِن سَتَمْضي ،
وَوَراءَ ٱلقُبَّعَةِ كُورْدِكِن نَفْسُهُ سَيَمْضي ! »

وَعِنْدَئِذٍ طارَتْ قُبَّعَةُ كُورْدِكِن عَبْرَ ٱلحُقولِ ، وَفَوْقَ ٱلتِّلالِ . وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يُلاحِقَها . وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَتِ ٱلأَميرَةُ مِنْ غَسْلِ يَدَيْها ، عادَ

كُورْدِكِن وَكانَ غاضِبًا فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُحادِثَها . وَبَقِيَ الاثْنانِ يَرْعَيانِ الإِوَزَّ وَالبَطَّ حَتّى المَساءِ ، ثُمَّ عادا إِلى القَصْرِ .

وَفي اليَوْمِ التّالي نَظَرَتِ الأَميرَةُ إِلى رَأْسِ الحِصانِ فَلادا ، وَقالَتْ : « فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ الآنَ ؟ »

أَجابَ رَأْسُ الحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ المَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

وَذَهَبَتِ الأَميرَةُ إِلى شاطِئِ النَّهْرِ ، وَبَدَأَتْ تَغْسِلُ يَدَيْها . وَوَقَفَ كُورْدِكِن بِجِوارِها يَنْظُرُ إِلَيْها . عِنْدَئِذٍ صاحَتِ الأَميرَةُ :
« إِمْضي يا قُبَّعَةُ إِمْضي ،
قُبَّعَةُ كُورْدِكِن سَتَمْضي . »

وَكانَ عَلى كُورْدِكِن أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ قُبَّعَتِهِ عَبْرَ الحُقولِ ، وَفَوْقَ التِّلالِ . وَعِنْدَما عادَ كانَتِ الأَميرَةُ قَدْ فَرَغَتْ مِنْ غَسْلِ يَدَيْها . وَبَقِيا يَرْعَيانِ الإِوَزَّ وَالبَطَّ ، وَعادا إِلى القَصْرِ في المَساءِ .

كُورْدِكِن يُخْبِرُ المَلِكَ

كانَ كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ مِثْلَ سابِقِهِ . وَأَخيرًا ذَهَبَ كُورْدِكِن إِلى المَلِكِ العَجوزِ وَقالَ لَهُ : « إِنَّني لا أُريدُ أَنْ تُساعِدَني الفَتاةُ الجَديدَةُ في رَعْيِ

الإِوَزِّ وَالبَطِّ بَعْدَ ذٰلِكَ . »

سَأَلَهُ المَلِكُ : « وَلِماذا ؟ »

أَجابَ كُورْدِكِن : « لِأَنَّها تُثيرُ غَضَبي دائِمًا . »

سَأَلَهُ المَلِكُ : « ما الَّذي تَفْعَلُهُ الفَتاةُ فَيُثيرَ غَضَبَكَ ؟ »

أَجابَ كُورْدِكِن : « عِنْدَما نَخْرُجُ في الصَّباحِ ، تُحَدِّثُ رَأْسَ حِصانٍ مُعَلَّقًا فَوْقَ البابِ ، قائِلَةً : ' فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ الآنَ ؟ '



وَيُجيبُها رَأْسُ ٱلحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ ، لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! » ، ثُمَّ حَكى لِلمَلِكِ كَيْفَ كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ قُبَّعَتِهِ .

قالَ لَهُ ٱلمَلِكُ : « ٱخْرُجا في ٱلصَّباحِ مَرَّةً أُخْرى ، وَسَآتي لِأَرى ما تَفْعَلُ راعِيَةُ ٱلإِوَزِّ . »

وَفي ٱليَوْمِ ٱلتّالي ٱخْتَبَأَ ٱلمَلِكُ بِجِوارِ ٱلبابِ ، وَسَمِعَ ٱلأَميرَةَ تُكَلِّمُ رَأْسَ ٱلحِصانِ ، وَسَمِعَ رَدَّ رَأْسِ ٱلحِصانِ عَلى ٱلأَميرَةِ . وَذَهَبَ ٱلمَلِكُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى ٱلحَقْلِ ، وَٱخْتَبَأَ وَراءَ شَجَرَةٍ . وَسَمِعَ ٱلأَميرَةَ تَأْمُرُ ٱلقُبَّعَةَ بِأَنْ تَمْضِيَ ، ثُمَّ رَأى كُورْدِكِن يَجْري وَراءَها .

وَعادَ ٱلمَلِكُ إِلى قَصْرِهِ ، وَٱسْتَدْعى راعِيَةَ ٱلإِوَزِّ وَقالَ لَها : « لَقَدْ رَأَيْتُ ما تَفْعَلينَ ، أَخْبِريني : لِماذا تَفْعَلينَ هٰذِهِ ٱلأَشْياءَ ؟ »

عِنْدَئِذٍ بَكَتِ ٱلأَميرَةُ ، وَقالَتْ : « لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُخْبِرَكَ . لِأَنَّهُ إِذا أَخْبَرْتُكَ قَتَلَتْني ٱلخادِمَةُ بِيَدَيْها . »

وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَ قالَ بِإِصْرارٍ : « لا بُدَّ أَنْ تُخْبِريني ، لَنْ يَمَسَّكِ أَحَدٌ ، وَلٰكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تَحْكي لي كُلَّ شَيْءٍ . »

السَّعادَةُ تَتَحَقَّقُ لِلأَميرَةِ

حَكَتِ ٱلأَميرَةُ لِلمَلِكِ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَمَرَ بِإِحْضارِ مَلابِسَ تَليقُ

بِأَميرَةٍ ، وَجَعَلَها تَرْتَديها . وَعِنْدَما ٱرْتَدَتْها ، بَدَتْ رائِعَةَ ٱلجَمالِ . وَعَرَفَ ٱلمَلِكُ في ٱلحالِ أَنَّها ٱلأَميرَةُ ٱبْنَةُ مَلِكَةِ ٱلبِلادِ ٱلمُجاوِرَةِ ، فَأَرْسَلَ في ٱسْتِدْعاءِ ٱبْنِهِ ٱلأَميرِ وَٱلخادِمَةِ ٱلشِّرّيرَةِ ، وَكَذٰلِكَ كِبارِ رِجالِ مَمْلَكَتِهِ . وَٱلْتَقَوْا كُلُّهُمْ في فِناءِ ٱلقَصْرِ .

وَقَفَ ٱلمَلِكُ في وَسَطِهِمْ ، وَحَكى لَهُمْ قِصَّةَ ٱلأَميرَةِ وَٱلخادِمَةِ ، ثُمَّ سَأَلَ ٱلخادِمَةَ ٱلشِّرّيرَةَ ، ٱلأَميرَةَ ٱلمَزْعومَةَ : « بِماذا تَحْكُمينَ عَلى مِثْلِ هٰذِهِ ٱلخادِمَةِ ٱلشِّرّيرَةِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلخادِمَةُ : « أَحْكُمُ بِوَضْعِها في صُنْدوقٍ ، وَإِلْقائِهِ في ٱلبَحْرِ . »

قالَ ٱلمَلِكُ : « إِنَّ ٱلخادِمَةَ ٱلشِّرّيرَةَ هِيَ أَنْتِ ! » وَأَمَرَ بِطَرْدِها مِنَ ٱلبِلادِ .

وَتَزَوَّجَ ٱلأَميرُ بِٱلأَميرَةِ ، وَأَصْبَحا حاكِمَيْنِ لِلبَلَدَيْنِ ، وَعاشا في سَعادَةٍ .

الحَيَواناتُ الثَّلاثَةُ

الفَأْرُ وَالحِمارُ وَالدُّبُّ

اِكْتَشَفَ أَحَدُ الأَثْرِياءِ أَنَّهُ خَسِرَ جانِبًا كَبيرًا مِنْ ثَرْوَتِهِ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأَرْحَلُ إلى بَلَدٍ آخَرَ ، وَسَأَبْدَأُ هُناكَ مِنْ جَديدٍ . »

بَدَأَ رِحْلَتَهُ ، وَفي أَثْناءِ سَيْرِهِ شاهَدَ في الطَّريقِ بَعْضَ الصِّبْيَةِ . وَكانوا يَتَصايَحونَ ، وَيُحْدِثونَ ضَوْضاءَ شَديدَةً .

اِقْتَرَبَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ : « لِماذا تَتَصايَحونَ وَتُحْدِثونَ هٰذِهِ الضَّوْضاءَ ؟ »

أَجابوهُ : « لَقَدْ أَمْسَكْنا بِفَأْرٍ . اُنْظُرْ كَيْفَ يَقْفِزُ وَيَجْري في كُلِّ اتِّجاهٍ ! »

قالَ الرَّجُلُ : « يا لَلْفَأْرِ الصَّغيرِ المِسْكينِ ! إِنَّهُ مَذْعورٌ . سَأُعْطيكُمْ بَعْضَ النُّقودِ مُقابِلَ أَنْ تَتْرُكوا هٰذا الفَأْرَ المِسْكينَ . » وَأَخَذَ مِنْهُمُ

الفَأْرَ ، وَوَضَعَهُ في حَقْلٍ فَأَسْرَعَ الفَأْرُ بِالفِرارِ .

اِسْتَمَرَّ الرَّجُلُ في سَيْرِهِ حَتّى وَصَلَ إلى مَكانٍ ، وَشاهَدَ فيهِ بَعْضَ الصِّبْيَةِ مَعَهُمْ حِمارٌ . وَكانوا يُحاوِلونَ إِرْغامَ الحِمارِ عَلى الوُقوفِ عَلى قائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ ، فَكانَ يَقَعُ عَلى الأَرْضِ في بَعْضِ الأَحْيانِ .

قالَ الرَّجُلُ : « يا لَلْحِمارِ المِسْكينِ ! إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ مِنَ الوُقوفِ عَلى قائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ . أَعْطوني الحِمارَ ، وَسَأُعْطيكُمْ بَعْضَ النُّقودِ . » وَكَمْ كانَتْ فَرْحَةُ الحِمارِ كَبيرَةً عِنْدَما أَطْلَقوا سَراحَهُ ، فَأَسْرَعَ بِالفِرارِ !

وَشاهَدَ الرَّجُلُ في مَكانٍ آخَرَ بَعْضَ الرِّجالِ يُمْسِكونَ بِدُبٍّ ، وَكانوا يَجْعَلونَهُ يَقْفِزُ . وَكانَ الدُّبُّ المِسْكينُ مُسْتاءً جِدًّا . وَأَعْطى لَهُمُ الرَّجُلُ بَعْضَ النُّقودِ ، وَأَطْلَقَ سَراحَ الدُّبِّ فَأَسْرَعَ بِالفِرارِ .

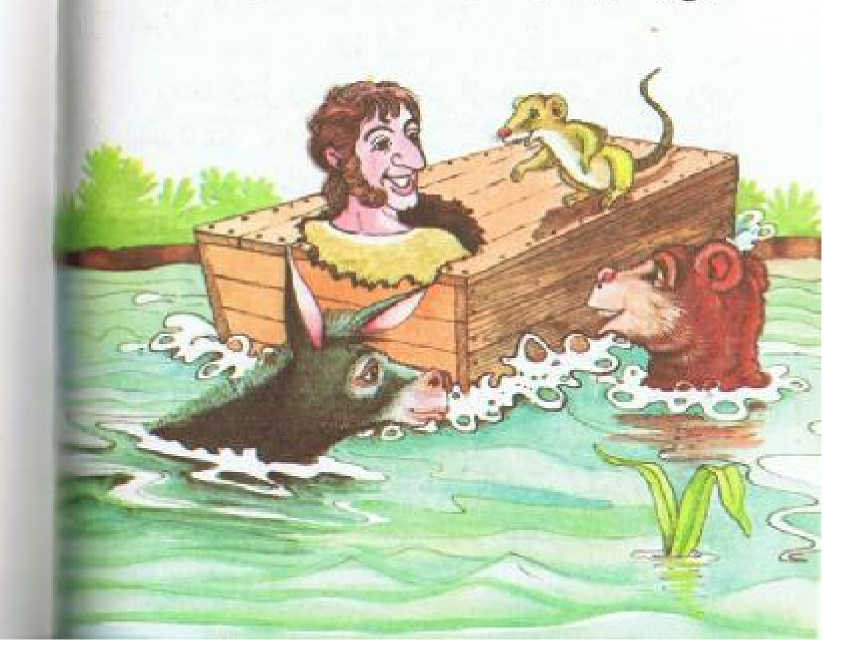
نَجاةُ الرَّجُلِ

لَمْ يَتَبَقَّ مَعَ الرَّجُلِ أَيُّ نُقودٍ . وَكانَ قَدْ وَصَلَ إلى قَصْرِ المَلِكِ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « لَدى المَلِكِ أَمْوالٌ كَثيرَةٌ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَنْ يَغْضَبَ إِذا أَخَذْتُ مِنْها قَليلًا ، وَسَوْفَ أَرُدُّها عِنْدَما أَكْسِبُ مالًا . » وَدَخَلَ القَصْرَ ، وَأَخَذَ بَعْضَ المالِ . وَعِنْدَما هَمَّ بِالخُروجِ ، أَبْصَرَهُ الحُرّاسُ ، فَأَمْسَكوا بِهِ وَاقْتادوهُ إلى المَلِكِ . وَأَمَرَ المَلِكُ حَراسَهُ بِأَنْ يَضَعوا

ٱلرَّجُلَ في صُنْدوقٍ ، وَيَرْموهُ في ٱلْبَحْرِ .

أَخَذَ ٱلْحُرّاسُ صُنْدوقًا خَشَبِيًّا كَبيرًا ، وَوَضَعوا فيهِ كِسْرَةَ خُبْزٍ ، وَقِدْرًا مَمْلوءَةً بِٱلْماءِ . وَوَضَعوا ٱلرَّجُلَ في ٱلصُّنْدوقِ ، ثُمَّ رَمَوْهُ في ٱلْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ أَحْكَموا غَلْقَهُ .

ظَلَّ ٱلصُّنْدوقُ طافِيًا عَلى سَطْحِ ٱلْماءِ فَتْرَةً ، وَفَجْأَةً سَمِعَ ٱلرَّجُلُ صَوْتًا خافِتًا آتِيًا مِنْ سَطْحِ ٱلصُّنْدوقِ . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ شاهَدَ فُتْحَةً ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْها ، وَرَأى ٱلْفَأْرَ ٱلصَّغيرَ واقِفًا فَوْقَ سَطْحِ ٱلصُّنْدوقِ .



كانَ ٱلْفَأْرُ قَدْ قَرَضَ خَشَبَ ٱلسَّطْحِ فَأَحْدَثَ فيهِ تِلْكَ ٱلْفُتْحَةَ . وَعِنْدَئِذٍ جاءَ ٱلْحِمارُ وَٱلدُّبُّ وَدَفَعا ٱلصُّنْدوقَ ناحِيَةَ شاطِئِ ٱلْبَحْرِ ، وَهُناكَ خَرَجَ ٱلرَّجُلُ مِنْهُ . لَقَدْ ساعَدَتْهُ ٱلْحَيَواناتُ ٱلثَّلاثَةُ لِأَنَّهُ كانَ رَحيمًا بِها .

الحَجَرُ ٱلسِّحْرِيُّ

بَيْنَما كانَ ٱلرَّجُلُ وَٱلْحَيَواناتُ ٱلثَّلاثَةُ واقِفينَ عَلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ ، رَأَوْا حَجَرًا جَميلًا أَبْيَضَ ٱللَّوْنِ ، فَقالَ ٱلدُّبُّ : « أَعْرِفُ هٰذا ٱلْحَجَرَ . إِنَّهُ ٱلْحَجَرُ ٱلسِّحْرِيُّ : إِذا وَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، نِلْتَ ما تَطْلُبُهُ . »

تَناوَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلْحَجَرَ ، وَقالَ : « أُريدُ مَنْزِلًا كَبيرًا ، وَحَديقَةً غَنّاءَ ، وَمالًا كَثيرًا . »

وَرَأى في ٱلْحالِ أَمامَهُ قَصْرًا فَخْمًا ، تُحيطُ بِهِ حَديقَةٌ واسِعَةٌ مَمْلوءَةٌ بِالأَزْهارِ . وَعِنْدَما ذَهَبَ إِلى ٱلْقَصْرِ ، فَتَحَ ٱلْخَدَمُ لَهُ ٱلْبابَ .

وَعاشَ ٱلرَّجُلُ في ٱلْقَصْرِ ، وَكانَ سَعيدًا جِدًّا .

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيّامٍ مَرَّ ثَلاثَةُ رِجالٍ في ٱلطَّريقِ فَشاهَدوا ٱلْقَصْرَ . قالَ أَحَدُهُمْ : « ما هٰذا ؟ عِنْدَما جِئْنا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَكُنْ هُنا شَيْءٌ . وَلٰكِنِ ٱلْآنَ هُنا قَصْرٌ فَخْمٌ وَحَديقَةٌ غَنّاءُ مَمْلوءَةٌ بِالأَزْهارِ . »

أرادَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ أنْ يَعرِفوا كَيْفَ بُنِيَ القَصْرُ وَأُنْشِئَتِ الحَديقَةُ بِهٰذِهِ السُّرْعَةِ ، فَذَهَبوا إلى القَصْرِ ودَخَلوهُ ، وَسَأَلوا الرَّجُلَ : « كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أنْ تَبْنِيَ هٰذا القَصْرَ ، وَتُنْشِئَ هٰذِهِ الحَديقَةَ بِسُرْعَةٍ ؟ »

أجابَ الرَّجُلُ : « أنا لَمْ أفْعَلْ شَيْئًا . الحَجَرُ السِّحْرِيُّ هُوَ الَّذي فَعَلَ ذٰلِكَ . »

سَأَلوهُ : « هَلْ لَنا أنْ نَرى هٰذا الحَجَرَ ؟ »

وَأَحْضَرَ الرَّجُلُ لَهُمُ الحَجَرَ فَتَناوَلَهُ أحَدُ الرِّجالِ الثَّلاثَةِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قائِلًا : « انْقُلْ هٰذا القَصْرَ إلى المَدينَةِ ، وَأنا وَصَديقَيَّ أيْضًا . »

دَوّى صَوْتٌ هائِلٌ ، وَوَجَدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ جالِسًا عَلى شاطِئِ البَحْرِ ، وَقَدِ اخْتَفى القَصْرُ وَالحَديقَةُ . وَكانَ بِجِوارِ الرَّجُلِ الصُّنْدوقُ وقِدْرُ الماءِ وَكِسْرَةُ الخُبْزِ ، وَرَقَدَ الفَأْرُ وَالدُّبُّ وَالحِمارُ بِجِوارِ الصُّنْدوقِ .

في المَدينَـــةِ

قالَ الدُّبُّ لِلرَّجُلِ : « لَقَدْ نُقِلَ القَصْرُ إلى المَدينَةِ ، وَتَقَعُ المَدينَةُ عَلى شاطِئِ البَحْرِ المُقابِلِ . اِبْقَ هُنا ، وَسَنَذْهَبُ لِنُعيدَ إلَيْكَ الحَجَرَ . »

نَزَلَ الحِمارُ إلى الماءِ ، وَاعْتَلى الفَأْرُ رَأْسَهُ بَيْنَما امْتَطى الدُّبُّ ظَهْرَهُ .

وَسَبَحَ الحِمارُ بِهِما في ماءِ البَحْرِ حَتّى بَلَغَ الشّاطِئَ المُقابِلَ .

وَلَمّا وَصَلوا المَدينَةَ ، دَخَلوها ، وَساروا فيها حَتّى عَثَروا عَلى القَصْرِ .

قالَ الدُّبُّ لِلفَأْرِ : « اُدْخُلْ إلى القَصْرِ ، وَابْحَثْ عَنِ الحَجَرِ . فَإنَّكَ صَغيرٌ ، وَلَنْ يَراكَ أحَدٌ . »

دَخَلَ الفَأْرُ إلى القَصْرِ ، وَسُرْعانَ ما عادَ قائِلًا : « مِنَ المُتَعَذِّرِ أنْ نَسْتَرِدَّ الحَجَرَ ؛ لِأنَّهُ داخِلَ الغُرْفَةِ الَّتي يَنامُ فيها الرَّجُلُ . وَالحَجَرُ مَوْضوعٌ عَلى مِنْضَدَةٍ ، وَبِجِوارِ كُلِّ جانِبٍ مِنْ جَوانِبِها تَقِفُ قِطَّةٌ ضَخْمَةٌ دونَ الاقْتِرابِ مِنَ الحَجَرِ . »

قالَ الدُّبُّ : « اِنْتَظِرْ حَتّى يَحُلَّ اللَّيْلُ ، ثُمَّ ادْخُلْ إلى الغُرْفَةِ ، وَعَضَّ أنْفَ الرَّجُلِ . »

وَعِنْدَما حَلَّ اللَّيْلُ دَخَلَ الفَأْرُ غُرْفَةَ نَوْمِ الرَّجُلِ الَّذي كانَ نائِمًا . وَقَفَزَ فَوْقَ الفِراشِ ، وَعَضَّ أنْفَ الرَّجُلِ .

اِسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ غاضِبًا . وَصاحَ : « كَيْفَ يَكونُ في الغُرْفَةِ قِطَّتانِ ، وَيَعَضُّ أنْفي فَأْرٌ ؟ لا فائِدَةَ مِنْكُما أيَّتُها القِطَّتانِ ! » وَطَرَدَ القِطَّتَيْنِ مِنَ الغُرْفَةِ ، وَاسْتَأْنَفَ نَوْمَهُ .

مَعــــونةُ ٱلسَّـــمَكِ

قَفَزَ ٱلفَأْرُ فَوْقَ ٱلمِنْضَدَةِ ، وَزَحْزَحَ ٱلحَجَرَ حَتّى أَسْقَطَهُ مِنْ فَوْقِها . وَنَزَلَ وَراءَهُ ، وأَخَذَ يَدْفَعُهُ أَمامَهُ حَتّى أَوْصَلَهُ إلى بابِ ٱلغُرْفَةِ . وَعَجَزَ ٱلفَأْرُ عَنْ إخراجِهِ ، فَنادى ٱلدُّبَّ . وَتَقَدَّمَ ٱلدُّبُّ وَأَخْرَجَ ٱلحَجَرَ مِنَ ٱلغُرْفَةِ ، وَأَسْرَعَ بِهِ مَعَ ٱلفَأْرِ إلى شاطِئِ ٱلبَحْرِ ، حَيْثُ كانَ ٱلحِمارُ يَنْتَظِرُهُما .

أَمْسَكَ ٱلحِمارُ ٱلحَجَرَ بِفَمِهِ ، وَجَلَسَ ٱلفَأْرُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَٱمْتَطى ٱلدُّبُّ ظَهْرَهُ ، وَسَبَحَ ٱلحِمارُ عائِدًا بِهِما . وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ٱلحِمارُ ٱلشّاطِئَ ٱلمُقابِلَ ، قالَ ٱلدُّبُّ : « أَنا ٱلَّذي أَحْضَرَ ٱلحَجَرَ مِنَ ٱلقَصْرِ . »

قالَ ٱلفَأْرُ : « لا ! أَنا ٱلَّذي أَحْضَرْتُهُ . »

سَأَلَ ٱلدُّبُّ ٱلحِمارَ : « ما رَأْيُكَ : أَلَسْتُ أَنا ٱلَّذي أَحْضَرَ ٱلحَجَرَ ؟ »

أَجابَ ٱلحِمارُ : « لَقَدْ أَحْضَرَ ٱلفَأْرُ ٱلحَجَرَ ، وَأَنْتَ عاوَنْتَهُ . » وَلَمْ يَكَدْ يُتِمُّ كَلامَهُ حَتّى سَقَطَ ٱلحَجَرُ مِنْ فَمِهِ وَٱخْتَفى في ٱلماءِ .

عِنْدَئِذٍ قالَ ٱلدُّبُّ : « أَنا أَعْرِفُ كَيْفَ نَتَصَرَّفُ . » وَدَعا سَمَكَ ٱلبَحْرِ وَقالَ : « لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَحْشًا هائِلًا سَيَأْتي إلى ٱلبَحْرِ لِيَلْتَهِمَكُمْ



كُلَّكُمْ ؛ فَأَحْضِروا لي كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحِجارَةِ حَتّى أَبْنِيَ لَكُمْ جِدارًا يَمْنَعُ وُصولَ ٱلوَحْشِ إِلَيْكُمْ . »

خافَ ٱلسَّمَكُ ، وَأَسْرَعَ يَجْلِبُ ٱلحِجارَةَ لِلدُّبِّ . وَأَخيرًا عَثَرَ مَلِكُ ٱلسَّمَكِ عَلى ٱلحَجَرِ ٱلسِّحْرِيِّ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَدَّمَهُ لِلدُّبِّ قائِلًا : « إِلَيْكَ أَعَزَّ حَجَرٍ في ٱلبَحْرِ . »

قالَ ٱلدُّبُّ لِمَلِكِ ٱلسَّمَكِ : « أَشْكُرُكُمْ . لَنْ يَأْتِيَ ٱلوَحْشُ إلى هُنا

أبدًا ؛ لِأنَّهُ ذَهَبَ في ٱلاتِّجاهِ ٱلآخَرِ ، فَلا تَخافوا بَعْدَ ٱلآنَ . »

أعادَ ٱلحِمارُ وَٱلدُّبُّ وَٱلفَأْرُ ٱلحَجَرَ ٱلسِّحْرِيَّ إلى ٱلرَّجُلِ ، فَتناوَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قائِلًا : « أعِدْ لي قَصْرِي . » وَنَظَرَ ٱلرَّجُلُ فَإذا بِٱلقَصْرِ في مَكانِهِ ، فَدَخَلَهُ بِصُحْبَةِ ٱلفَأْرِ وَٱلحِمارِ وَٱلدُّبِّ ، حَيْثُ عاشوا في سَعادَةٍ .

الإوَزَّةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ

القَزَمُ ٱلعَجوزُ

يُحْكى أنَّهُ كانَ يَعيشُ رَجُلٌ فَقيرٌ مَعَ أبنائِهِ ٱلثَّلاثَةِ . وَكانَ يَعْمَلُ حَطّابًا في ٱلغابَةِ . وَعِنْدَما كَبِرَ أبناؤُهُ ، وَأصْبَحوا شَبابًا قالَ لَهُمْ :

« لَمْ أعُدْ أقْوى عَلى ٱلعَمَلِ ؛ لِذا يَنْبَغي عَلَيْكُمْ أنْ تَعْتَمِدوا عَلى أنْفُسِكُمْ في كَسْبِ عَيْشِكُمْ . أنْتُمْ ٱلآنَ رِجالٌ ، وَلَسْتُمْ أطْفالًا . »

وَأعْطى أكْبَرَ أبنائِهِ فَأْسًا وَقالَ لَهُ : « إذْهَبْ إلى ٱلغابَةِ ، وَأحْضِرْ لَنا كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحَطَبِ . » وَأخَذَ ٱلابنُ ٱلبَلْطَةَ وَقَليلًا مِنَ ٱلخُبْزِ وَٱلماءِ وَٱلفاكِهَةِ ، وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ ٱلحَطَبَ .

وَبَعْدَ أنْ سارَ مَسافَةً داخِلَ ٱلغابَةِ ، رَأى شَجَرَةً ضَخْمَةً جِدًّا ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأقْطَعُ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ، وَآخُذُ مِنْها حَطَبًا لِأبي ، لِيَعْرِفَ أنَّني شابٌّ ناضِجٌ ، أؤدّي عَمَلي بِٱجْتِهادٍ . وَسَوْفَ أتَناوَلُ طَعامي أوَّلًا ، ثُمَّ أشْرَعُ في ٱلعَمَلِ . »

وَجَلَسَ عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَأَخَذَ يَأْكُلُ ٱلتُّفَّاحَةَ ، فَإِذَا بِهِ يُبْصِرُ قَزَمًا عَجوزًا .

قالَ لَهُ ٱلقَزَمُ ٱلعَجوزُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَنِي قِطْعَةً مِنْ تُفّاحَتِكَ ، فَأَنا لَمْ أَتَناوَلْ طَعامًا طَوالَ ٱلنَّهارِ . »

قالَ ٱلابْنُ ٱلأَكْبَرُ : « لا ! لَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا . إِذْهَبْ عَنّي . »

قالَ لَهُ ٱلقَزَمُ ٱلعَجوزُ : « إِذًا فَلَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا ! » وَٱنْصَرَفَ .

وَتَناوَلَ ٱلابْنُ ٱلفَأْسَ وَتَهَيَّأَ لِيَقْطَعَ ٱلشَّجَرَةَ ، وَلٰكِنَّهُ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَهْوِيَ بِٱلفَأْسِ عَلَى ٱلشَّجَرَةِ ، هَوى بِها عَلى قَدَمِهِ فَأَصابَها . وَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَقِفَ أَوْ يُواصِلَ عَمَلَهُ ، وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعودَ إِلى ٱلبَيْتِ .

وَغَضِبَ ٱلأَبُ بِشِدَّةٍ عِنْدَما رَأى ٱبْنَهُ يَعودُ دونَ أَنْ يُحْضِرَ ٱلحَطَبَ .

داخِلَ ٱلشَّجَرَةِ

قالَ ٱلأَبُ في ٱليَوْمِ ٱلتّالي لِابْنِهِ ٱلأَوْسَطِ : « عَلَيْكَ يا بُنَيَّ ، أَنْ تَذْهَبَ ٱليَوْمَ إِلى ٱلغابَةِ لِتُحْضِرَ كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحَطَبِ ، فَقَدْ عَجَزَ أَخوكَ عَنْ مُساعَدَتي . »

وَأَخَذَ هٰذا ٱلابْنُ قَليلًا مِنَ ٱلخُبْزِ وَٱلماءِ وَتُفّاحَةً ، وَذَهَبَ إِلى ٱلغابَةِ ، وَوَصَلَ إِلى ٱلشَّجَرَةِ نَفْسِها ، فَجَلَسَ لِيَتَناوَلَ طَعامَهُ .

وَجاءَ ٱلقَزَمُ ٱلعَجوزُ وَقالَ لَهُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَني قِطْعَةً مِنْ تُفّاحَتِكَ . »

قالَ ٱلابْنُ : « لا ! لَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا ! لا تَطْلُبْ تُفّاحَ غَيْرِكَ ! إِنْصَرِفْ ! »

فَقالَ لَهُ ٱلقَزَمُ : « إِذًا لَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا ! » وَأَمْسَكَ ٱلابْنُ ٱلأَوْسَطُ ٱلفَأْسَ بِيَدَيْهِ ، وَهَوى بِها فَوْقَ ٱلشَّجَرَةِ . وَلٰكِنَّ ٱلضَّرْبَةَ أَصابَتْ قَدَمَهُ ،



فَاضْطُرَّ إلى الْعَوْدَةِ إلى الْبَيْتِ .

وَغَضِبَ الْأَبُ بِشِدَّةٍ عِنْدَما رَأى ابْنَهُ الْأَوْسَطَ ، وَقالَ لَهُ : « أَيَّةُ مُساعَدَةٍ تِلْكَ الَّتي يُقَدِّمُها لي وَلَدايَ ! إنَّهُما لا يُساعِدانِي الْبَتَّةَ ! »

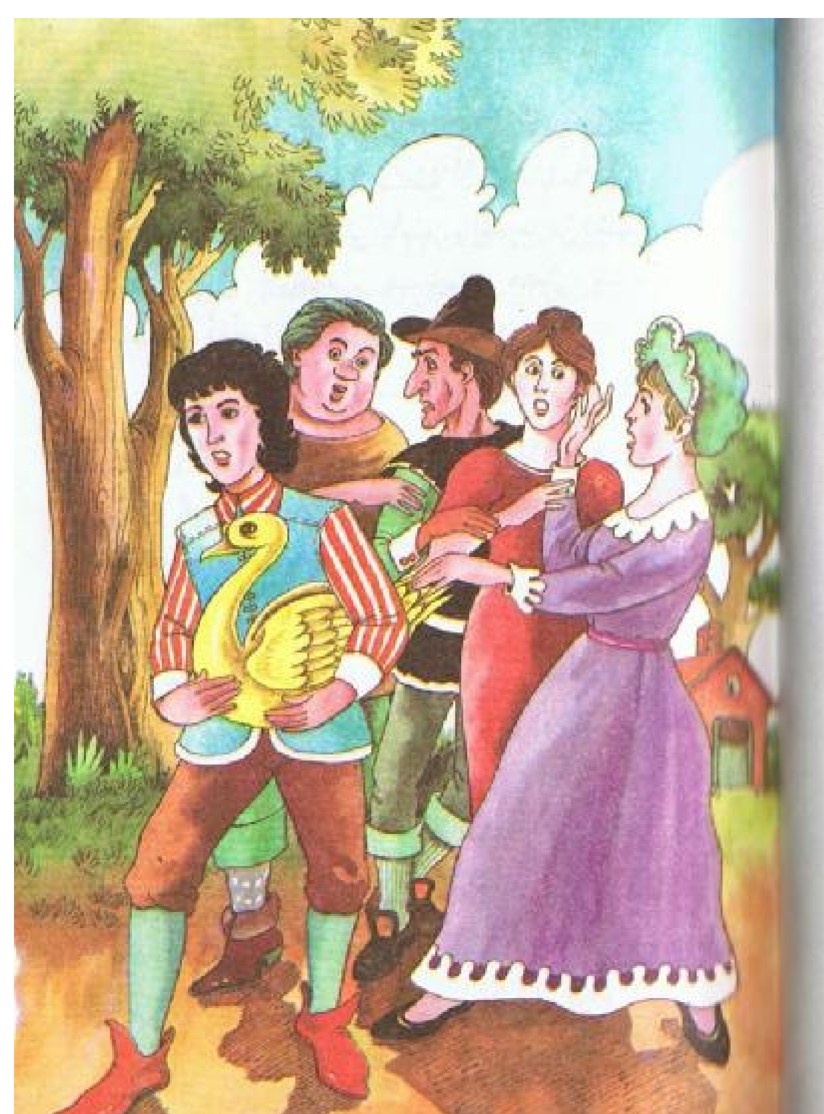
وَفي الْيَوْمِ التّالي قالَ لِابْنِهِ الْأَصْغَرِ : « عَلَيْكَ ، يا بُنَيَّ ، أَنْ تَذْهَبَ الْيَوْمَ إلى الْغابَةِ ، وَتُحْضِرَ لي كَمِّيَّةً مِنَ الْحَطَبِ . »

وَأَخَذَ الابْنُ قَليلًا مِنَ الْخُبْزِ وَالْماءِ وَتُفّاحَةً . وَذَهَبَ إلى الْغابَةِ ، وَوَصَلَ إلى الشَّجَرَةِ نَفْسِها ، وَجَلَسَ لِيَأْكُلَ طَعامَهُ ، فَجاءَهُ الْقَزَمُ الْعَجوزُ ، وَقالَ لَهُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَني قِطْعَةً مِنْ تُفّاحَتِكَ . »

قالَ الابْنُ الْأَصْغَرُ : « خُذِ التُّفّاحَةَ كُلَّها ، فَلَدَيَّ الْخُبْزُ ، وَسآكُلُهُ . »

وَبَدا عَلى الْقَزَمِ الْعَجوزِ السُّرورُ ، وَقالَ لِلابْنِ الْأَصْغَرِ بَعْدَ أَنِ الْتَهَمَ التُّفّاحَةَ : « اِضْرِبِ الشَّجَرَةَ بِفَأْسِكَ عِنْدَ هٰذِهِ الْعَلامَةِ . » وَوَضَعَ عَلامَةً فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ قالَ : « وَسَرْعانَ ما سَتَرى فُتْحَةً هائِلَةً في جِذْعِها ، فَضَعْ يَدَكَ في الْفُتْحَةِ ، وَسَتَجِدُ شَيْئًا سَيُساعِدُكَ كَثيرًا . » وَانْصَرَفَ الْقَزَمُ بَعْدَ ذٰلِكَ .

نَفَّذَ الابْنُ الْأَصْغَرُ ما قالَهُ الْقَزَمُ . وَما إنْ ضَرَبَ الشَّجَرَةَ بِفَأْسِهِ حَتّى انْشَقَّ جانِبُها ، وَأَبْصَرَ فيهِ فُتْحَةً هائِلَةً ، وَوَضَعَ يَدَهُ داخِلَها ،



فَشَعَرَ بِشَيْءٍ جامِدٍ وَبارِدٍ ، فَأَخْرَجَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذا بِهِ إِوَزَّةٌ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ . وَكانَتْ دَقيقَةَ ٱلصُّنْعِ ، حَتّى إِنَّها بَدَتْ وَكَأَنَّها إِوَزَّةٌ حَقيقِيَّةٌ .

الأَميرَةُ ٱلحَزينَةُ

قالَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ لِنَفْسِهِ : « سَآخُذُ هٰذِهِ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ إِلى ٱلمَدينَةِ ، لِأَبيعَها هُناكَ بِمَبْلَغٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلمالِ . وَبِهٰذا سَأُساعِدُ أَبي . » وَقَصَدَ ٱلمَدينَةَ وَهُوَ يَحْمِلُ ٱلإِوَزَّةَ بَيْنَ ذِراعَيْهِ .

وَكانَ يَعيشُ في ٱلمَدينَةِ ، في ذٰلِكَ ٱلوَقْتِ ، مَلِكٌ مَعَ ٱبْنَتِهِ ٱلوَحيدَةِ . وَكانَتْ حَزينَةً لِلْغايَةِ لِوَفاةِ أُمِّها ٱلمَلِكَةِ ، وَٱعْتادَتْ أَنْ تَجْلِسَ طَوالَ ٱليَوْمِ تَبْكي . فَأَعْلَنَ ٱلمَلِكُ يَوْمًا : « مَنْ يَسْتَطِعْ إِضْحاكَ ٱلأَميرَةِ يَتَزَوَّجْها . »

وَكانَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ في تِلْكَ ٱلأَثْناءِ يَسيرُ في شَوارِعِ ٱلمَدينَةِ يَحْمِلُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ . وَشاهَدَتِ ٱلإِوَزَّةَ فَتاةٌ ، فَقالَتْ لِصَديقَتِها : « أُنْظُري إِلى هٰذِهِ ٱلإِوَزَّةِ ، هَلْ هِيَ إِوَزَّةٌ حَقيقِيَّةٌ ، أَمْ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ؟ أَوَدُّ أَنْ أَلْمِسَها لِأَتَبَيَّنَ أَحَيَّةٌ هِيَ أَمْ لا ؟ »

وَٱقْتَرَبَتْ وَوَضَعَتْ يَدَها عَلى ٱلإِوَزَّةِ ، فَأَدْرَكَتْ أَنَّها مِنَ ٱلذَّهَبِ ،

فَقالَتْ لِنَفْسِها : « سَأَرى إذا كانَ مِنَ ٱلْمُمْكِنِ أَنْ أَقْتَطِعَ قِطْعَةً مِنْ هٰذا ٱلذَّهَبِ . » وَلٰكِنَّها تَبَيَّنَتْ أَنَّها لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَنْزِعَ يَدَها مِنَ ٱلإِوَزَّةِ . وَكانَ عَلَيْها أَنْ تَجْرِيَ وَراءَ ٱلابْنِ ٱلأَصْغَرِ ، لِعَجْزِها عَنْ تَخْليصِ يَدِها ٱلْمُلْتَصِقَةِ بِالإِوَزَّةِ . وَصاحَتْ بِصَديقَتِها : « تَعالَيْ وَساعِديني ! لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُخَلِّصَ يَدي ! »

ضِحْكَةُ ٱلأَميرَةِ

جاءَتِ ٱلصَّديقَةُ وَأَمْسَكَتْ ذِراعَ ٱلْفَتاةِ ، فَٱلْتَصَقَتْ يَدُها بِذِراعِ صَديقَتِها وَعَجَزَتْ عَنْ تَخْليصِها . وَكانَ عَلَيْها أَنْ تَجْرِيَ وَراءَ صَديقَتِها وَٱلابْنِ ٱلأَصْغَرِ وَٱلإِوَزَّةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

مَرَّ رَجُلٌ عَجوزٌ بِٱلشّارِعِ وَرَأى ٱلْفَتاتَيْنِ ؛ فَسَأَلَهُما : « لِماذا تَجْرِيانِ وَراءَ هٰذا ٱلشّابِّ ؟ كُفّا عَنِ ٱلْجَرْيِ وَراءَهُ ! » وَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ ذِراعَ ٱلْفَتاةِ ٱلثّانِيَةِ ؛ فَٱلْتَصَقَتْ يَدُهُ بِذِراعِها ، وَعَجَزَ عَنْ تَخْليصِها مِنْها ، وَٱضْطُرَّ إلى أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ ٱلْفَتاتَيْنِ وَٱلابْنِ ٱلأَصْغَرِ وَٱلإِوَزَّةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

وَشاهَدَهُمْ رَجُلٌ بَدينٌ فَصاحَ بِٱلرَّجُلِ ٱلْعَجوزِ : « لِماذا تَجْري وَراءَ ٱلْفَتاتَيْنِ وَٱلشّابِّ ؟ إِرْحَلْ عَنْ هُنا ! » وَأَمْسَكَ ذِراعَ ٱلْعَجوزِ ؛

فَٱلْتَصَقَتْ يَدُهُ بِها ، وَٱضْطُرَّ إلى أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ ٱلْعَجوزِ وَٱلْفَتاتَيْنِ وَٱلابْنِ ٱلأَصْغَرِ وَٱلإِوَزَّةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

وَمَرّوا جَميعًا بِقَصْرِ ٱلْمَلِكِ ، وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ الحزينَةُ تُطِلُّ مِنْ إِحْدى نَوافِذِهِ . وَأَبْصَرَتِ ٱلرَّجُلَ ٱلْبَدينَ وَٱلْعَجوزَ وَٱلْفَتاتَيْنِ يَجْرونَ وَراءَ ٱلابْنِ ٱلأَصْغَرِ وَٱلإِوَزَّةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ؛ فَأَطْلَقَتْ ضِحْكَةً عالِيَةً وَقالَتْ : « لَمْ أَرَ في حَياتي مِثْلَ هٰذا ٱلْمَشْهَدِ ! » وَٱسْتَمَرَّتْ تَضْحَكُ .

سَمِعَ ٱلْمَلِكُ ضَحِكَ ٱلأَميرَةِ فَتَساءَلَ : « ما ٱلَّذي أَضْحَكَ ٱلأَميرَةَ ؟ » وَأَطَلَّ مِنَ ٱلنّافِذَةِ فَرَأى ٱلابْنَ ٱلأَصْغَرَ ، وَدَعاهُ إلى دُخولِ ٱلْقَصْرِ ، وَقالَ لَهُ : « لَقَدْ كُنْتَ سَبَبًا في عَوْدَةِ ٱلأَميرَةِ إلى ٱلضَّحِكِ ؛ لِذا سَتَتَزَوَّجُها . »

وَتَزَوَّجَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ ٱلأَميرَةَ ، وَعاشا مَعًا سَعيدَيْنِ .

الزَّوْجَةُ وَالحورِيّاتُ

الحورِيّاتُ

كانَ جُون وَزَوْجَتُهُ وَطِفْلاهُما يَعيشونَ في كُوخٍ مُتَواضِعٍ . وَكانَ جُون يُحِبُّ زَوْجَتَهُ وطِفْلَيْهِ حُبًّا جَمًّا ، ولٰكِنَّ زَوْجَتَهُ لَمْ تَكُنْ رَبَّةَ بَيْتٍ ماهِرَةً . كانَتْ تَميلُ إلى الكَسَلِ ، وَلا تُعْنى بِنَظافَةِ الطِّفْلَيْنِ وَلا بِنَظافَةِ الكُوخِ . وَلَمْ تَكُنْ تُجيدُ الطَّهْيَ .

وَكانَتْ تَنامُ مَعَ طِفْلَيْها في حُجْرَةٍ ، وَيَنامُ جُون في حُجْرَةٍ أُخرى . وَذاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ جُون الطِّفْلَيْنِ يَبْكِيانِ ؛ فَتَناوَلَ مِصْباحًا وَذَهَبَ إِلَيْهِما لِيَعْرِفَ سَبَبَ بُكائِهِما . وَفوجِئَ بِأَنَّ زَوْجَتَهُ لَيْسَتْ في الحُجْرَةِ ، وَأَنَّ بابَ الكُوخِ مَفْتوحٌ .

قالَ لَهُ الطِّفْلانِ : « لَقَدْ سَمِعْنا ضَجيجًا ؛ فَاسْتَيْقَظْنا وَرَأَيْنا في الحُجْرَةِ كَثيرًا مِنَ الحُورِيّاتِ ، وَكُنَّ يَرْتَدينَ مَلابِسَ بَيْضاءَ وَحَمْراءَ ،

وَلَمْ يَزِدْ حَجْمُ الواحِدَةِ مِنْهُنَّ عَلى قَبْضَةِ الرَّجُلِ . وَوَقَفْنَ جَميعًا حَوْلَ أُمِّنا وَنادَيْنَها ؛ فَنَهَضَتْ مِنْ فِراشِها وَخَرَجَتْ مَعَهُنَّ . وَكانَتْ تَسيرُ وَكَأَنَّها نائِمَةٌ . »

الكَهْفُ

خَرَجَ جُون مِنَ الكُوخِ مُسْرِعًا ، وَبَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ في كُلِّ مَكانٍ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْها . وَفي اليَوْمِ التّالي سَأَلَ عَنْها كَثيرًا مِنَ النّاسِ ، وَلٰكِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَها .

وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيّامٍ ، أَتَتِ امْرَأَةٌ عَجوزٌ إلى جُون أَثْناءَ عَمَلِهِ في الحَقْلِ ، وَكانَتْ تَسْكُنُ في المَنْزِلِ المُجاوِرِ لِكُوخِهِ ، وَقالَتْ لَهُ : « ما إِنِ اسْتَغْرَقْتُ في النَّوْمِ اللَّيْلَةَ الماضِيَةَ ، حَتّى سَمِعْتُ ضَوْضاءَ بِالبابِ . وَعِنْدَما فَتَحْتُهُ رَأَيْتُ رَجُلًا عِمْلاقًا يَمْتَطي حِصانًا أَبْيَضَ . وَقالَ لي : 'إِنَّ زَوْجَتي وَطِفْلي مَريضانِ . هَيّا مَعي بِسُرْعَةٍ لِتُساعِديهِما .' ثُمَّ رَفَعَني وَوَضَعَني فَوْقَ حِصانِهِ ، فَسَأَلْتُهُ : 'إلى أَيْنَ سَتَذْهَبُ ؟' فَأَجابَني : 'سَتَعْرِفينَ حالًا .' وَعِنْدَئِذٍ وَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ عَيْنَيَّ وَعِنْدَما أَبْعَدَ يَدَهُ اكْتَشَفْتُ أَنَّني لا أَرى . وَواصَلْنا سَيْرَنا .

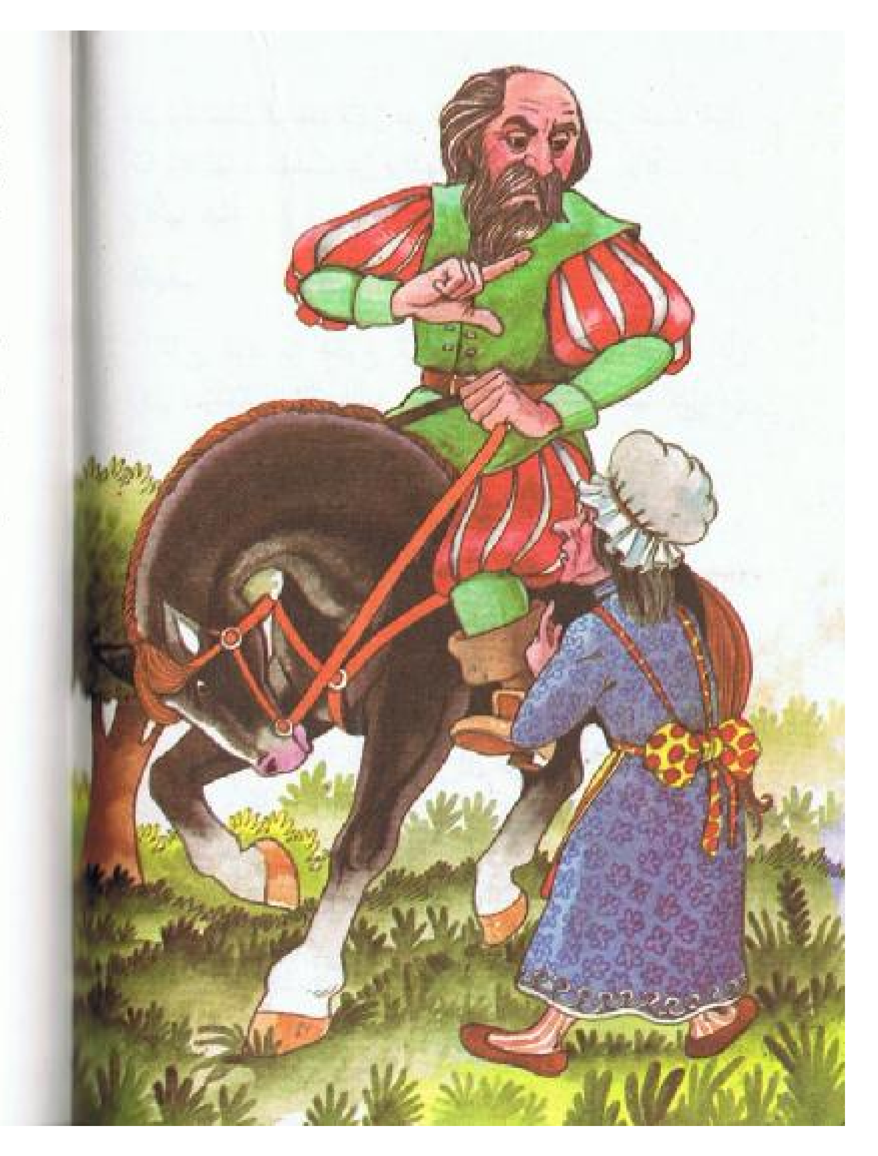
« وَبَعْدَ فَتْرَةٍ أَنْزَلَني عَنْ ظَهْرِ الحِصانِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ عَيْنَيَّ ، وَفي الحالِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرى . وَكُنّا قَدْ وَصَلْنا إلى مَنْزِلٍ كَبيرٍ ، فُتِحَ

بابَهُ وَدَخلْنا . وَكانَتْ غُرَفُ ٱلمَنْزِلِ واسِعَةً وَمَمْلوءَةً بِٱلتُّحَفِ ٱلجَميلَةِ وَٱلثَّمينَةِ . وَمَرَرْنا بِغُرَفٍ كَثيرَةٍ حَتّى وَصَلْنا إلى غُرْفَةِ زَوْجَتِهِ . وَكانَتْ طَريحَةَ ٱلفِراشِ وَبِجِوارِها طِفْلُها ٱلصَّغيرُ ، وَكانَ مَريضًا لِلغايَةِ .

« وَٱنْحَنى ٱلعِمْلاقُ وَقَبَّلَ زَوْجَتَهُ وَطِفْلَهُ ، ثُمَّ أَعْطاني صُنْدوقًا صَغيرًا مَليئًا بِمَسْحوقٍ أَبْيَضَ ، وَقالَ : ' دَلِّكي جِسْمَ ٱلطِّفْلِ بِهٰذا ٱلمَسْحوقِ ' ، وَفَعَلْتُ ما أَمَرَني بِهِ . وَبَيْنَما كُنْتُ أُدَلِّكُ ٱلطِّفْلَ ، وَضَعْتُ يَدَيَّ عَلى عَيْني ، فَدَخَلَتْ ذَرّاتٌ مِنَ ٱلمَسْحوقِ فيها . وَفي ٱلحالِ تَغَيَّرَ أَمامي كُلُّ شَيْءٍ : فَقَدْ تَحَوَّلَتِ ٱلغُرْفَةُ ٱلجَميلَةُ إلى كَهْفٍ في تَلٍّ ، وَٱسْتَحالَ ٱلفِراشُ حَجَرًا ، وَتَغَيَّرَتِ ٱلمَرْأَةُ وَتَغَيَّرَ ٱلطِّفْلُ ، وَأَصْبَحا مَخْلوقَيْنِ قَبيحَيْنِ . وَلَمْ أُطِقِ ٱلنَّظَرَ إلَيْهِما أَوْ لَمْسَهُما ، وَلَمْ أَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ .

« إذا ٱسْتَطاعَ جون أَنْ يُمْسِكَني ... »

« وَبَعْدَ قَليلٍ قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلعِمْلاقُ : ' إذْهَبي إلى ٱلبابِ وَسَأَلْحَقُ بِكِ حالًا . وَبَيْنَما كُنْتُ أَنْتَظِرُ بِٱلبابِ رَأَيْتُ زَوْجَتَكَ ٱلمِسْكينَةَ . وَكانَتْ تَتَلَفَّتُ حَوْلَها ؛ لِأَنَّها كانَتْ خائِفَةً مِنَ ٱلحورِيّاتِ . وَعِنْدَئِذٍ قالَتْ لي : ' هٰذا هُوَ مَنْزِلُ ٱلحورِيّاتِ ، وَقَدْ جِئْنَ بي إلى هُنا لِمُساعَدَةِ مَلِكَةِ ٱلحورِيّاتِ وَطِفْلِها . إنَّهُنَّ يُرِدْنَني أَنْ أَبْقى هُنا بِصِفَةٍ دائِمَةٍ ، وَلٰكِنْ يُمْكِنُكِ أَنْ تُنْقِذيني . فَفي كُلِّ لَيْلَةٍ تَسيرُ ٱلحورِيّاتُ كُلُّهُنَّ في دَرْبٍ



مُوصِلٍ إلى ٱلنَّهرِ . وَيَنبَغي عَلَيَّ أَنْ أَصطَحِبَهُنَّ . فَإِذا ٱستَطاعَ جُون أَنْ يُمْسِكَ بي وَأَنا أَمُرُّ بِهِ في ٱلدَّرْبِ ؛ فَسَوْفَ يَتِمُّ إِنقاذي ! '

« وَعِنْدَئِذٍ جاءَ ٱلرَّجُلُ ٱلعِمْلاقُ وَأَخَذَني وَأَرْكَبَني ٱلحِصانَ . وَعِنْدَما بَلَغْنا مَنْزِلي أَعْطاني ثَلاثَ قِطَعٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، فَوَضَعْتُها فَوْقَ ٱلمِنْضَدَةِ . وَلٰكِنْ عِنْدَما نَظَرْتُ إِلَيْها في ٱلصَّباحِ تَبَيَّنْتُ أَنَّها لَيْسَتْ ثَلاثَ قِطَعٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، وَإِنَّما ثَلاثُ زَهَراتٍ مَيِّتَةٍ . »

قالَ جُون : « سَوْفَ أَذْهَبُ مَعَكِ إلى ٱلدَّرْبِ ٱللَّيْلَةَ . »

« أَمْسِكْ زَوْجَتَكَ ٱلآنَ ! »

وَفي ٱلمَساءِ ذَهَبَ جُون وَٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ إلى ٱلدَّرْبِ ، وَوَقَفا تَحْتَ شَجَرَةٍ عَتيقَةٍ ساعاتٍ طَويلَةً . وَلٰكِنَّهُما لَمْ يَرَيا أَوْ يَسْمَعا شَيْئًا . وَلٰكِنَّ ٱلمَرْأَةَ ٱلعَجوزَ قالَتْ أَخيرًا : « إِنَّني أَسْمَعُ صَوْتَ شَيْءٍ قادِمٍ مِنَ ٱلنَّهرِ . » ثُمَّ قالَتْ بَعْدَ قَليلٍ : « إِنَّني أَرى ٱلحورِيّاتِ ! إِنَّهُنَّ هُناكَ ! وَها هِيَ ذي زَوْجَتُكَ تَنطَلِقُ مَعَهُنَّ ، وَسَوْفَ تَكونُ قَريبَةً مِنْكَ عِنْدَما تَمُرُّ بِكَ . »

وَسَمِعَ جُون صَوْتًا أَشْبَهَ بِخَليطٍ مِنَ ٱلأَصْواتِ ، أَوْ ما يُشْبِهُ أَصْواتَ طُيورٍ بَعيدَةٍ . وَأَخَذَ ٱلصَّوْتُ يَقْتَرِبُ ، وَإِذا بِهِ يَرى جَمْعًا مِنَ ٱلنّاسِ يَمُرُّ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَبَيَّنَ مَنْ هُمْ . وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ صاحَتِ

ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ : « أَمْسِكْ زَوْجَتَكَ ٱلآنَ ! » وَمَدَّ جُون ذِراعَيْهِ ، فَإِذا بِهِ يَرى زَوْجَتَهُ بَيْنَهُما .

وَعِنْدَئِذٍ تَعالَتْ أَصْواتُ صِياحٍ وَنِداءٍ . وَأَمْسَكَتْ أَيْدٍ صَغيرَةٌ بِزَوْجَتِهِ لِتَنْتَزِعَها مِنْهُ ، وَٱمْتَدَّتْ أَيْدٍ أُخرى تَضْرِبُ جُون ، وَراحَتْ أَفْواهٌ دَقيقَةٌ تَعَضُّهُ .

وَفي تِلْكَ ٱلأَثْناءِ أَشْرَقَ نورُ ٱلصَّباحِ ، فَسارَعَتِ ٱلحورِيّاتُ بِٱلهَرَبِ وَكانَتْ زَوْجَةُ جُون لا تَزالُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ ، وَكانَتْ مُغْمَضَةَ ٱلعَيْنَيْنِ ، فَعادَ بِها إلى كوخِهِ ، حَيْثُ ظَلَّتْ مَريضَةً أَيّامًا عَديدَةً . وَأَخيرًا فَتَحَتْ عَيْنَيْها ، وَغادَرَتْ فِراشَها ، وَراحَتْ تُنَظِّفُ ٱلكوخَ وَتُعْنى بِطِفْلَيْها ، ثُمَّ ٱنْهَمَكَتْ في إِعْدادِ طَعامٍ شَهِيٍّ لِزَوْجِها .

وَعاشَ جُون وَزَوْجَتُهُ وَطِفْلاهُما في سَعادَةٍ مُنْذُ تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ .

أَميرَةُ ٱلبَحْرِ

لَيْلَةٌ عاصِفَةٌ

ذاتَ لَيْلَةٍ شَديدَةِ ٱلبُرودَةِ ، جَلَسَ ٱلمَلِكُ أَمامَ ٱلمِدْفَأَةِ في قاعَةِ قَصْرِهِ ٱلفَخْمِ ٱلمُشَيَّدِ فَوْقَ تَلٍّ عالٍ بِجِوارِ ٱلبَحْرِ ، وَراحَ يَنْعَمُ بِٱلدِّفْءِ ٱلمُنْبَعِثِ مِنْ نارِ ٱلمِدْفَأَةِ .

نَهَضَ ٱلمَلِكُ مِنْ مَكانِهِ بَعْدَ فَتْرَةٍ ، وَٱتَّجَهَ ناحِيَةَ ٱلنّافِذَةِ ، وَوَقَفَ يُشاهِدُ ٱلجَوَّ ٱلعاصِفَ خارِجَ ٱلقَصْرِ : كانَتِ ٱلأَمْطارُ تَهْطِلُ بِغَزارَةٍ ، وَكانَ ٱلبَحْرُ هائِجًا ، وَأَمْواجُهُ تَرْتَطِمُ بِعُنْفٍ في سَفْحِ ٱلتَّلِّ .

وَبَيْنَما هُوَ واقِفٌ يُشاهِدُ هٰذا ٱلمَنْظَرَ سَمِعَ صِياحًا : « اِفْتَحْ أَيُّها ٱلمَلِكُ ! اِفْتَحِ ٱلبابَ ! »

وَذَهَبَ إِلى بابِ ٱلقَصْرِ وَفَتَحَهُ ، فَرَأى رَجُلًا عَيْناهُ زَرْقاوانِ مِثْلُ زُرْقَةِ ٱلبَحْرِ . وَعِنْدَما تَكَلَّمَ خَرَجَ كَلامُهُ مِثْلَ هَديرِ ٱلمَوْجِ . وَكانَ مَعَهُ صَبِيَّةٌ بَيْضاءُ ٱلوَجْهِ مِثْلُ بَياضِ ٱلصُّخورِ ٱلَّتي يَغْسِلُها ماءُ ٱلبَحْرِ .



قالَ ٱلرَّجُلُ : « أَيُّها ٱلمَلِكُ ، خُذْ أُخْتي ؛ لِأَنَّني جِئْتُ بِها لِتَكونَ خادِمَتَكَ . » وَما إِنْ أَنْهى عِبارَتَهُ حَتّى مَضى مُسْرِعًا ، وَٱخْتَفى في ظَلامِ ٱللَّيْلِ .

لَقَدْ ذَهَبَ ٱلرَّجُلُ ، وَتَوَقَّفَ سُقوطُ ٱلأَمْطارِ ، وَهَدَأَ ٱلْبَحْرُ . وَها هُوَ ذا ٱلْمَلِكُ يَرى بِٱلْبابِ صَبِيَّةً وَحيدَةً ، فَسَأَلَها : « أَتُريدينَ أَنْ تُصْبِحي خادِمَتي ؟ » وَلٰكِنَّها لَمْ تُجِبْ ، فَسَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَلَمْ تُجِبْ .

وَأَدْخَلَها ٱلْمَلِكُ ٱلْقَصْرَ ، وَأَصْبَحَتْ خادِمَتَهُ . وَكانَتْ تَعْمَلُ بِجِدٍّ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَتَكَلَّمُ قَطُّ .

« لا أَسْتَطيعُ ٱلْعَوْدَةَ أَبَدًا »

كَبِرَتِ ٱلصَّبِيَّةُ ، وَأَصْبَحَتْ شابَّةً عَلى جانِبٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْجَمالِ . وَأَحَبَّها ٱلْمَلِكُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ . وَذاتَ يَوْمٍ قالَ لَها : « إِنَّكِ لَسْتِ خادِمَةً ، وَإِنَّما أَميرَةٌ . فَوَجْهُكِ أَبْيَضُ مِثْلَ ٱلصُّخورِ ٱلْبَيْضاءِ ٱلَّتي يَغْسِلُها ماءُ ٱلْبَحْرِ . تَزَوَّجيني ، وَسَتَكونينَ ٱلْمَلِكَةَ . »

وَلَمْ تُجِبْ ، وَلٰكِنَّها أَمْسَكَتْ يَدَهُ .

وَتَزَوَّجَها ٱلْمَلِكُ ، وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَلِكَةَ .

وَمَضَتْ فَتْرَةٌ أَنْجَبَتْ بَعْدَها ٱلْمَلِكَةُ وَلَدًا ، فَقالَ لَها ٱلْمَلِكُ : « إِنَّني ٱلآنَ سَعيدٌ لِلْغايَةِ ، وَلٰكِنَّ شَيْئًا واحِدًا يُضايِقُني وَهُوَ أَنَّكِ لا تَتَكَلَّمينَ . أَلَنْ تَتَكَلَّمي مَعَ وَلَدِكِ ؟ »

عِنْدَئِذٍ أَخَذَتِ ٱلْمَلِكَةُ طِفْلَها ، وَنَزَلَتْ مِنَ ٱلتَّلِّ إِلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ ، وَنَزَلَ مَعَها ٱلْمَلِكُ . وَجَمَعَتْ بَعْضَ عيدانِ ٱلْخَشَبِ ، وَأَشْعَلَتْ نارًا . وَكانَتْ بِيَدِها عُلْبَةٌ صَغيرَةٌ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، تَناوَلَتْ مِنْها مَسْحوقًا وَأَلْقَتْهُ في ٱلنّارِ . وَفي ٱلْحالِ سَمِعَ ٱلْمَلِكُ صَوْتًا هائِلًا ، وَٱنْشَقَّ ٱلْبَحْرُ ، وَخَرَجَ مِنْهُ رِجالٌ كَثيرونَ . وَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ ٱلْمَلِكَةِ ، وَكانَتْ عَيْناهُ زَرْقاوَيْنِ مِثْلَ زُرْقَةِ ٱلْبَحْرِ . وَعِنْدَما تَكَلَّمَ خَرَجَ كَلامُهُ مِثْلَ هَديرِ ٱلْمَوْجِ .

قالَ : « هَلّا عُدْتِ ٱلآنَ أَيَّتُها ٱلأَميرَةُ إِلى ٱلْبَحْرِ ؟ سَتَتَزَوَّجينَ أَحَدَ مُلوكِ ٱلْبَحْرِ وَسَتُصْبِحينَ مَلِكَةً . »

وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ نَطَقَتِ ٱلْمَلِكَةُ وَقالَتْ : « لَقَدْ تَزَوَّجْتُ ، يا أَخي ، هٰذا ٱلْمَلِكَ وَهٰذا هُوَ ٱبْني . لا أَسْتَطيعُ ٱلْعَوْدَةَ أَبَدًا . »

مِنَ ٱلتَّلِّ إِلى ٱلْبَحْرِ

قالَ أَخو ٱلْمَلِكَةِ : « أَيُّها ٱلْمَلِكُ ! لَقَدْ هاجَمَ مَمْلَكَتي ، فيما مَضى مِنْ أَيّامٍ ، قَوْمٌ مِنْ بَحْرٍ آخَرَ بِغَرَضِ ٱلاسْتيلاءِ عَلَيْها ، فَخَشيتُ أَنْ يَقْتُلوا أُخْتي . وَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ مَلِكٌ طَيِّبُ ٱلْقَلْبِ ؛ لِذٰلِكَ جِئْتُ بِها إِلَيْكَ لِتُصْبِحَ خادِمَتَكَ . وَقَدْ أَخْبَرْتُها بِأَنَّني سَأُعيدُها إِلى ٱلْبَحْرِ عِنْدَما

أَسْتَرِدُّ مَمْلَكَتي . وَطَلَبْتُ مِنْها أَلّا تَتَكَلَّمَ حَتّى أَعودَ ثانِيَةً . الآنَ مَمْلَكَتي في يَدي ، وأُريدُ أَنْ تَعودَ أُخْتي . »

فَقالَتِ ٱلمَلِكَةُ : « لا ، لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعودَ . »

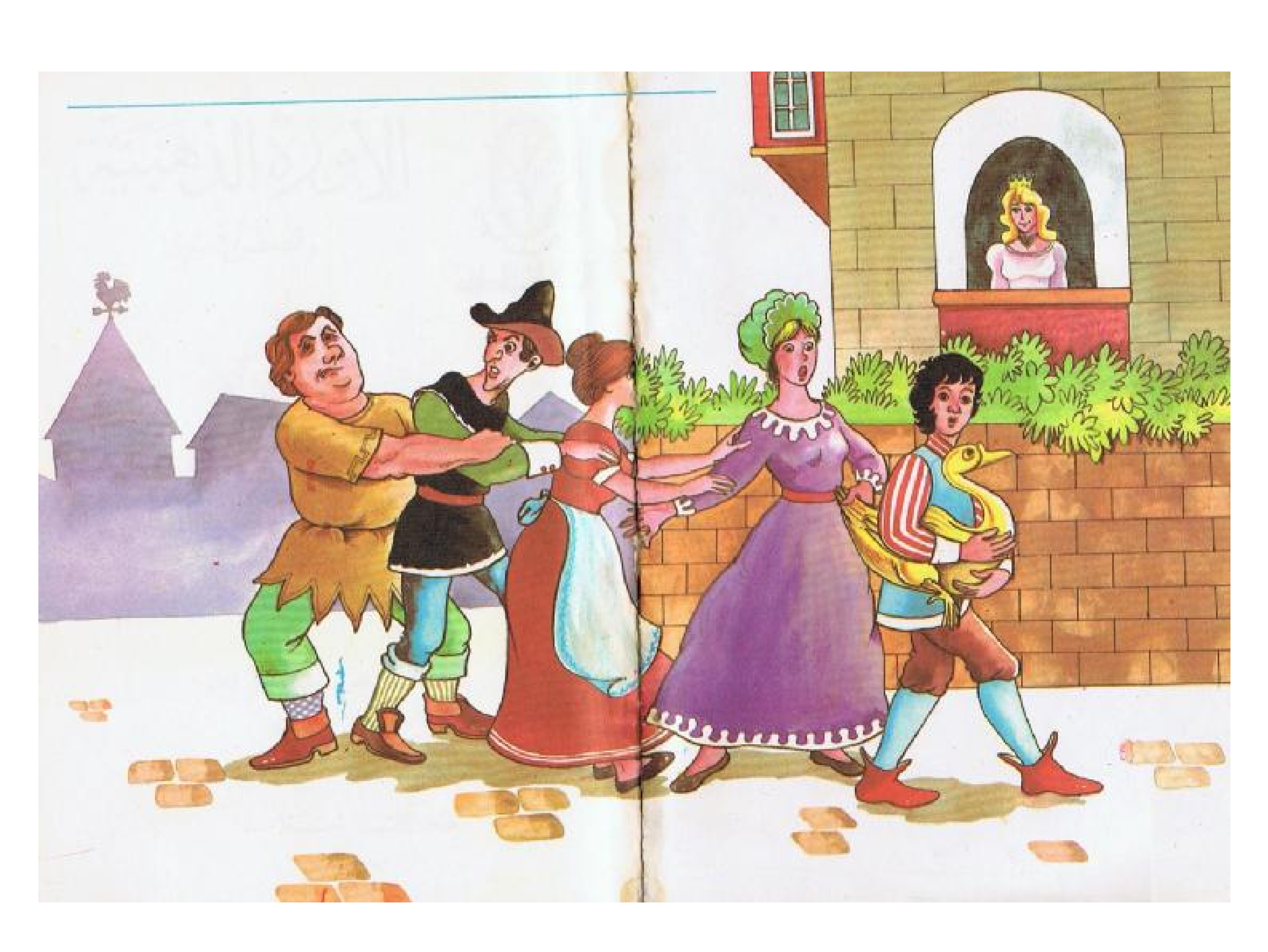
عِنْدَئِذٍ ٱنْتَزَعَ أَخو ٱلمَلِكَةِ طِفْلَها مِنْ بَيْنِ ذِراعَيْها ، وَقَفَزَ إِلى ٱلبَحْرِ ، وَغاصَ في ٱلماءِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ . وَٱنْتَظَرَهُ ٱلجَميعُ حَتّى عادَ بَعْدَ فَتْرَةٍ وَوَضَعَ ٱلطِّفْلَ بَيْنَ ذِراعَيِ ٱلمَلِكَةِ ، وَقالَ لَها : « إِنَّهُ ٱبْنُ ٱلبَحْرِ وَسَيَعيشُ في ٱلماءِ . وَسَوْفَ يُعيدُكِ إِلى ٱلبَحْرِ أَخيرًا . »

وَٱنْصَرَفَ أَخو ٱلمَلِكَةِ وَجَميعُ ٱلرِّجالِ ٱلَّذينَ كانوا مَعَهُ عائِدينَ إِلى ٱلبَحْرِ ، وَمَضَتِ ٱلأَعْوامُ ، وَكانَ ٱلمَلِكُ سَعيدًا لِلْغايَةِ ؛ فَقَدْ كانَتِ ٱلمَلِكَةُ تَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، فَٱزْدادَ حُبُّهُ لَها .

وَتَقَدَّمَتِ ٱلسِّنُّ بِٱلمَلِكِ ، وَمَرِضَ . وَفي إِحْدى ٱللَّيالي فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَنَظَرَ إِلى ٱلمَلِكَةِ ٱلَّتي كانَتْ تَجْلِسُ بِجِوارِهِ ، وَقالَ لَها : « يَجِبُ أَنْ أَمْضِيَ ٱلآنَ ! » وَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ وَماتَ .

وَكانَ ٱلنَّهارُ قَدْ أَوْشَكَ عَلى ٱلطُّلوعِ . وَعِنْدَما سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ صَوْتَ ٱرْتِطامِ أَمْواجِ ٱلبَحْرِ بِسَفْحِ ٱلتَّلِّ ، وَكانَ يُشْبِهُ رَنينَ أَجْراسٍ

ضَخْمَةٍ ، أَمْسَكَتْ بِيَدِ ٱبْنِها ، وَهَبَطا ٱلتَّلَّ مَعًا إِلى ٱلبَحْرِ .



© الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان
١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي–الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٩

رقم الإيداع : ١٩٨٩/٢٧٥٨
الترقيم الدولي ٩٧٧-١٤٤٦-٢٠-٧ ISBN

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198610

طبع بمطابع أخبار اليوم

الحكايات اللطيفة





مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح - بيروت


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net